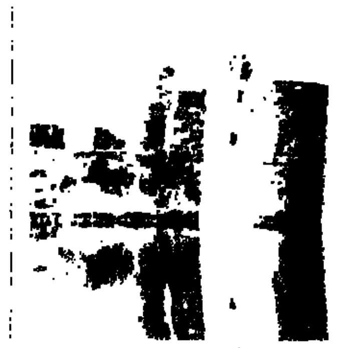
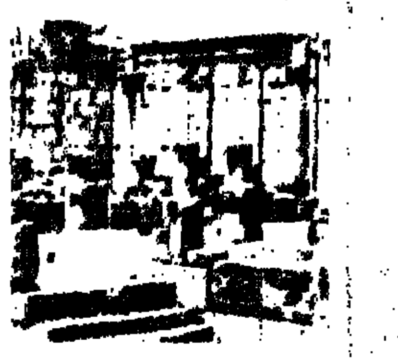






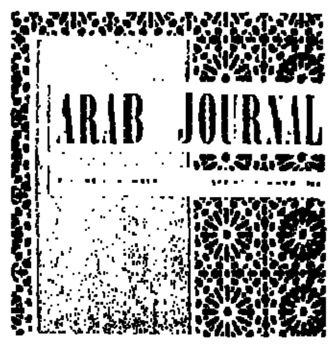




● راي حر – ص ٢
● الافساحية ص ١٢

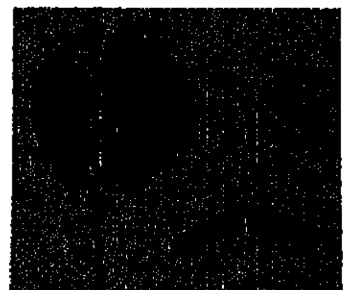






طلابنا في
الولايات المتحده
يواجهون
الصهيونيه
في قلعتها
ص ١٠ + ١١

الحرب
وقضية فلسطين
بقلم
برهان الدجاني
ص ٣







اغنية من
محارب
قديم
الى فلسطين –
ص ١١

التنكيل بعرب الأرض المحتلة

ارقام واحصاءات
عن اوضاعهم الاقتصادية
والاجتماعية ص ٦ + ٧

● حول فلسطين اتخذ مؤتمر الصحفيين العرب الاول الذي عقد في الكويت مؤخرا قرارات غاية في الاهمية.

ولكن كما يقال عادة بان باب النجار لا بد من ان يكون مخلعا فان مؤتمر الصحفيين العرب كان اقل مؤتمرات العرب حظا في الصحف العربية، وهكذا فان القرارات المهمة والخطرة التي صدرت عنه اصابها من الاهمال ما لم يصب اي مؤتمر عقد في المنطقة خلال السنوات الماضية .

وعلى اي حال فان الذي يهمنا هنا هو ان الصحفيين العرب قرروا في مؤتمرهم ، وعيا منهم بانهم هم الذين يسهمون يوميا في بناء الرأي العام الشعبي ، ان يستبعدوا الفاظا معينة ويضعوا مقابل اصطلاحات خاطئة جرت العادة على استعمالها .

ورغم ان القضية ليست قضية الفاظ ولكن ان التزام وسائل الاعلام العربية يوميا وكل لحظة باصطلاحات اجنبية انما هو عمل يزرع في الضمير الوطني روحية اجنبية ويرسخ في الحياة القومية مثلا واحوالا لا تتزعزع .

لقد اقر المؤتمر ان يستعمل كلمة «فدائيون» بدلا من لاجئين ، الارض المحتلة بدلا من اسرائيل ، سلطات الاستعمار الصهيوني بدلا من حكومة اسرائيل ، العدو المحتل بدلا من القطاع الاسرائيلي ..

والى جانب هذا القرار اتخذ المؤتمر حول فلسطين قرارات هامة اخرى: الاهتمام باخبار حرب الارض المحتلة لمواجهة الواقع الصهيوني مع وسائل الاعلام العربية لمحو اخبارهم ، الزام الصحافة العربية في نشر الاخبار التي تعلو بفلسطين، الضغط على الحكومات العربية لتسهيل تنقل وعمل الفلسطينيين ، الضغط على الحكومات لتدريب وتسليح الفلسطينيين وغيرها من القرارات الهامة الاخرى .

ان الالتزام بهذه القرارات على صعيد الاعلام القومي هو واجب وحق ، وكون هذه القرارات قد جاءت بالاجماع توحي بان تطبيقها ممكن ..

عسى ان يبادر اتحاد الصحفيين العرب الى توزيع توصيات المؤتمر على الصحف !

★ ★

● جو الشباب الفلسطيني في الكويت جو حار : متوتر دائما ، حي ، صاخب ، مملوء بالحماس ، كلما التقى اثنان تنافسا وكلما تنافس اثنان تجمع حولهما متنافسون آخرون : في الاندية في البيوت في الشوارع ، نوع مذهل من الحيوية .

قد يكون السبب هو ان الفلسطينيين الموجودين في الكويت هم جزء من «النخبة» المثقفة ، او من العناصر ذات النفسية الشابة، ولكن رأيا آخر سمعته هناك يلفت النظر .

قال هذا الرأي : ان اهتمام الفلسطيني بقضيته يتزايد كلما احس الفلسطيني ان ظروفا اقوى منه تدفعه ليبتعد عن المخيمات وعن الحدود وعن مراكز الانطلاق الحقيقية ، وان هذا الابتعاد الذي يحز في نفسه يعوضه عن طريق زيادة اهتمامه وحماسه ، واشتعال مشاعره المحتقنة اشتعالا يوميا مثيرا .

مهما يكن فان حلقات الفلسطينيين في الكويت ما تزال من اخصب نقاط الانطلاق الفلسطينية .

★ ★

● موشيه دايان الذي القى خطابا في الاسبوع الماضي هاجم فيه كافة المنظمات الفلسطينية ووعد بتحطيمها واعتبرها مصدر الخطر المباشر على دولة الاغتصاب .

موشيه دايان هذا يقف الآن خارج الحكم ، كان مع بن غوريون ضد اشكول ، ومع اثارة فضيحة لافون من جديد الا انه ، في نفس خطابه المشار اليه يصبح بلفلفة قصة لافون .

فاذا علمنا ان لافون هو رمز اعمال التجسس والتخريب العنيفة وغير الاخلاقية فان دعوة دايان الى لفلفة فضيحة الشهيرة تعني ، نوعا ما ، دعوة في الوقت ذاته لممارسة اساليب لافون .

فهل تلجأ سلطات الاحتلال الصهيوني في معرض رعبها و«تحطيم» المنظمات الفلسطينية الى اسلوب لافون ؟

★ ★

● معركة المحدة مع المانيا الغربية هي معركة مع اكبر اصدقاء العدو ، وهي تزال مباشر مع واشنطن .

ان تمتنن بون للعرب بانها لم تعرف دبلوماسيا باسرائيل جاء في الوقت الذي اهدت فيه المانيا الغربية للعدو اكثر من ٢٠٠ دبابة و ٢٠٠ سيارة مدرعة و ٦٠ طائرة ومئات من المدافع يبلغ ثمنها حوالي ١٠٠ مليون دولار .

بعض هذه الاسلحة اشترته المانيا مباشرة من الولايات المتحدة ، ورغم ان احد شروط الشراء كان منع المانيا من بيعه الا ان واشنطن سارعت برفع هذا الشرط فور ان علمت ان البيع سيكون لاسرائيل !

سوء عرض ؟ كلا ! انه سوء موقع ، والغريب هو ان لا يحدث ، ولكن الاغرب من ذلك كله هو ان لا تبادر بعض الدول العربية الى اتخاذ موقف حاسم ، وتقف مع القضية العربية في اخطر معاركها !

★ ★

● الفلسطينيون في الكويت ناقمون على مكتب المنظمة هناك: اولا لان المكتب ابتدأ بجمع ملابس قديمة لموسم الشتاء وثانيا لان المكتب لم يقم حتى الآن بعمل كبير واحد ..

الذي فهم ان جمع الملابس – هذه الابوة السخيفة – لم يكن من اختراع مكتب المنظمة في الكويت ولكن من اختراع بعض الجمعيات النسائية هناك ، اما موضوع العمل الكبير الذي لم يقم به المكتب حتى الآن فهو شيء يحتاج ، ليصبح الحكم صحيحا ، الى بعض الوقت ، وبعض الصبر .

وهذا ليس دفاعا عن مكتب الكويت، ولكن لفت نظر الى ما هو اخطر من هذين الاتهامين !

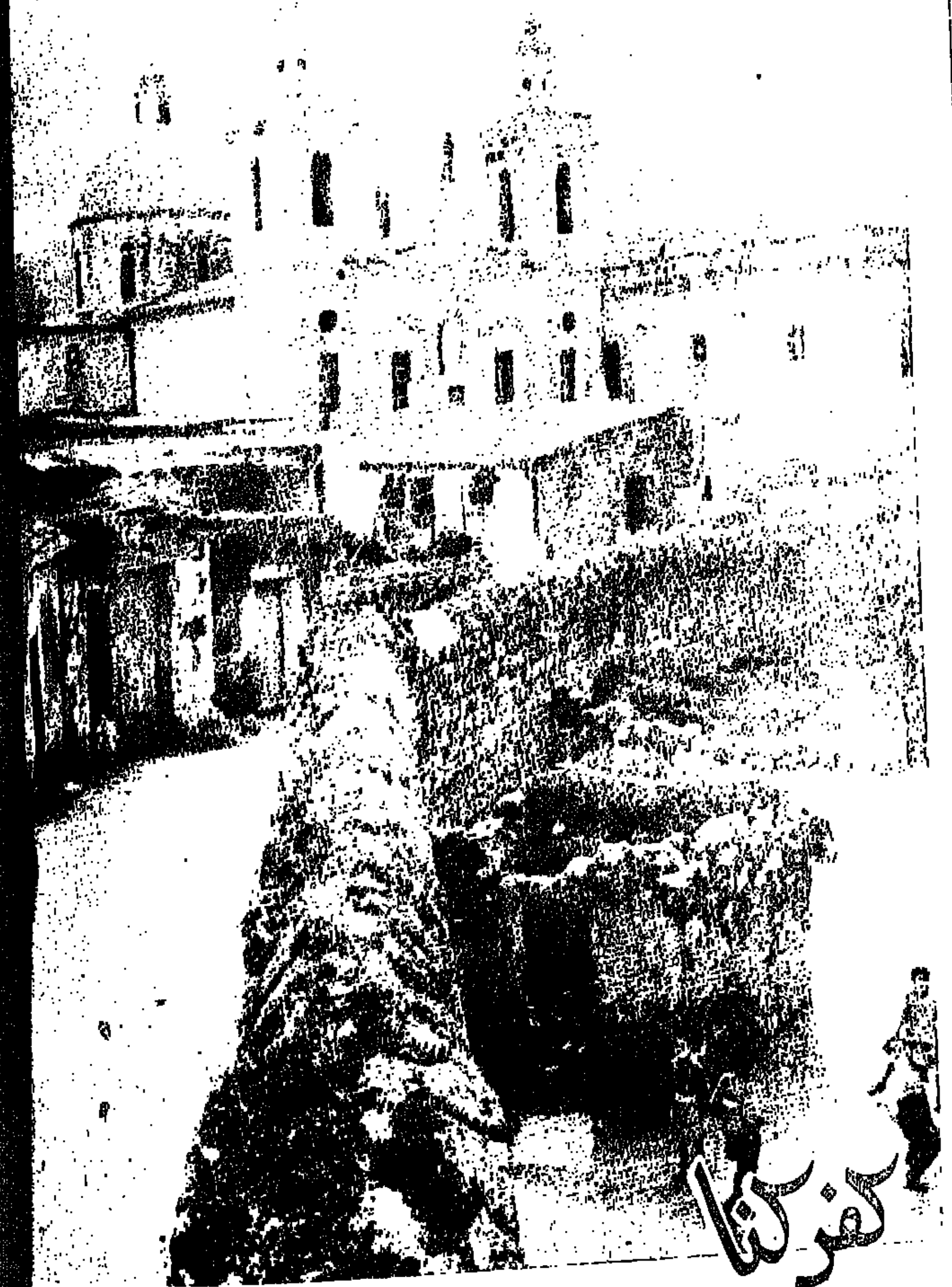
★ ★

● وعلى ذكر جمع الالبسة في الكويت قالت لي سيدة هناك : ان فائدة حملة جمع الملابس العتيقة هذه تشتري فستانها ، عادة ، بمبلغ هو ضعف ثمن السبعين كيس ملابس التي جمعت ..

وفهمت طبعا، تتمة الجملة ، ورغم انني لم اكن ارغب في سماعها الا انها كانت ، هناك ، تدوي ملء الفضاء !

يا حسرة !

غسان كنفاني



على بعد عشرة كيلومترات من الناصرة ، وفي الطريق الى طبريا تقع قرية « كفركنا » . قرية صغيرة تحيط بها بساتين ساحرة . بلغ اخر تعداد لسكانها حسب الاحصاءات الرسمية حوالي الفي نسمة .
قاومت القرية كل هجمات اليهود ببطولة نادرة ، الا انها سقطت بيد اليهود بعد سقوط مدينة الناصرة ، القسم الاكبر من سكانها لا يزال يعيش في القرية تحت ظل الارهاب ، صامدا امام محاولات التهجير التي تحاول السلطات الاسرائيلية اجبارهم عليها ، من اجل اسكان المهاجرين الجدد مكانهم .

بيسان

● تقع بيسان في القسم الاوسط الشرقي من منطقة الجليل وهذه المدينة وقراها تكون ناحية من اللواء الشمالي في فلسطين .

كان يعيش فيها في اوائل عهد الانتداب سنة ١٩٢١ ، حوالي ٣ آلاف نسمة ، وقد ازداد عدد سكانها بحيث اصبح في عام ١٩٤٥ ، اكثر من ٥ آلاف نسمة ولم يكن فيها يهودي واحد قط .

● وقفت بيسان والقرى العربية المجاورة لها في وجه الاعتداءات الصهيونية ، وكانت حاميتها آنذاك مؤلفة من نحو خمسة وسبعين مناضلا اردنيا يستدعم في عملية الدفاع هذه زهاء مئة مقاتل من اهالي بيسان .

ولم يتعد سلاح هذه الحامية البنادق الاعتيادية خمسون منها ارسلتها اللجنة العسكرية في ٢٤ شباط ١٩٤٨ وهي انجليزية ، ورشاشين من طراز برن . ومئة بندقية اخرى ارسلتها ايضا اللجنة العسكرية في ٢٣ نيسان ١٩٤٨ ورشاشين هوشكز وبعض العتاد العسكري (عشر آلاف طلقة و ٣٠ لغما ارضيا ومئتي قنبلة يدوية) .

● وقد جرت عدة معارك بين اليهود وحامية بيسان عجزت القوات اليهودية فيها من احتلال المدينة .

وفي ١٢ ايار قام اليهود بهجوم ضخم من ناحية تل الحصن وبلغ عدد افراد القوات اليهودية التي اشتركت في هذا الهجوم الاخير على بيسان بحوالي الالف جندي من رجال الهاجاناه ، جاؤوا من المستعمرات المجاورة وكانوا يتلقون الاوامر من مستعمرة العفولة وكان سلاحهم عبارة عن بنادق ورشاشات متوسطة وثقيلة .

قاوم رجال حامية بيسان هذا الهجوم الا ان الذخيرة نفذت منهم بعد مقاومة دامت ثلاث ساعات متواصلة اضطروا بعدها الى الاستسلام . وقد قام اليهود بالسماح بادىء ذي بدء لسكان المدينة بالبقاء فيها شريطة ان يسلموا اسلحتهم ، ولكنهم عادوا بعد شهر فامروهم بالرحيل ورحلوهم بالقوة ، فنزل فريق منهم الناصرة وفريق آخر حملهم اليهود بسياراتهم الى الحدود السورية .

● وهكذا سقطت مدينة بيسان بيد اليهود في اليوم الثاني عشر من ايار سنة ١٩٤٨ .

رأي حر

هذه زاوية جديدة تفتتحها فلسطين لاي راي مسؤول بغض النظر عن اجتهاداته ، ولا حاجة للاشارة الى ان ما ينشر فيها لا يمثل الا اجتهاد صاحب التوقيع .

هناك الان حوالي ٤٢ تنظيم فلسطيني تتراوح احجامها بين تنظيم يضم بضعة افراد وتنظيم يضم الالوف . المهم ان هناك ، حتى الان ، هذا العدد الكبير جدا من التنظيمات التي تتصدى لقضية فلسطين . والسؤال هو الى متى يستمر هذا «التوالد» . . . وما هو مصير القضيه برمتها اذا كان شعب فلسطين سيظل موزع القوى بهذا الشكل المؤسف ثم ما هو المبرر لوجود ٤٢ تنظيم فلسطيني اذا كان هدفها جميعا هو تحرير فلسطين؟

ثم كيف نسمح لانفسنا ، كفلسطينيين ان نلقي دروسا ومواعظ في وحدة الصف وجمع الكلمة على الحكومات العربية ، ونحن لدينا حوالي ٤٢ تنظيم فلسطيني ، والتوالد مستمر .

الحل ، في رأيي ، هو توحيد المنظمات الفلسطينية الرئيسية في تنظيم ثوري فلسطيني واحد ولكي يحصل ذلك لابد من الاتفاق على مخطط العمل ، في هذه المرحله على الاقل ، ليكون ذلك المدخل للانسجام الكامل لكافة القوى الفلسطينية الثورية .

وانا لا اريد هنا ان اتجاهل وجود خلافات ذات قيمة عملية بين بعض المنظمات الثورية الرئيسية تتناول اسلوب العمل وخططه . وتجاهل هذه الخلافات او القفز من فوقها يؤدي الى تعميقها بدلا من ان يؤدي الى حلها . ان الطريق الثوري لحل هذه الخلافات هو في فتح حوار مسؤول على اعلى مستوى بين هذه المنظمات بهدف الوصول ، عن طريق الاقناع والتفاهم الى المخطط الثوري الذي يلتزم به الجميع .

ولكن . . . ما هو مصير منظمة التحرير الفلسطينية ؟ هل نتجاهلها تماما ؟ ام هل نعمل من ضمنها وتحت رايتها ؟ ما هو موقفنا منها بكل صراحة ووضوح ؟

ان اسهل المواقف ، واقلها مسؤولية والتزاما هو مهاجمة المنظمة والدعوة الى هدمها . هذا الموقف سهل ، لان الهدم يتصف بالسهولة دائما . ولكن . . . لماذا نريد هدم المنظمة ؟

يجيب البعض بان المنظمة ليست التنظيم الثوري المؤهل لخوض معركة التحرير ، وان الاستاذ الشقيري لا يريدها ان تكون غير ذلك .

وجوابي على ذلك هو ان هذا الحكم القاطع يقفل امام المنظمة باب النمو والتطور والارتقاء في وقت ليست هي فيه بهذا القدر من الانغلاق . ولكي تكون موقفي اكثر وضوحا ابادر الى القول بان المنظمة هي الان في مرحلة التبلور وان غياب التنظيمات الثورية الرئيسية عن اجهزة المنظمة نقص خطر العواقب وقد يؤدي بالمنظمة لان تصبح « هيئة عربية عليا جديدة » .

ولكن . . . لماذا تغيب القوى الثورية الرئيسية عن اجهزة المنظمة ؟ من المسؤول عن ذلك ؟ وقبل ان اجيب على هذا السؤال ارى من الضروري التعرض لنقطة هامة وحساسة في الوقت نفسه . فانا حين قلت ان التنظيمات الثورية الرئيسية غائبة عن اجهزة المنظمة لم اقصد ، على الاطلاق ، ان انتقص من قيمة عدد من الافراد الثوريين (غير المنتظمين في اي تنظيم ثوري فلسطيني) والذين يعملون حاليا كافراد في اللجنة التنفيذية او في دوائر المنظمة . فلا يجوز ولا يصح تجاهل الحقيقة الراهنة وهي ان التنظيمات الثورية لا تضم كافة العناصر الثورية ، وبالتالي فهناك اعداد كبيرة من الشباب الثوري الفلسطيني غير المنخرط حتى الان في صفوف هذه التنظيمات .

ونعود للاجابه على السؤال الهام .. لماذا تغيب المنظمات الثورية الرئيسية عن اجهزة المنظمه ؟

في رايي ان الاجابه يمكن تلخيصها كما يلي : —

اولا : ان الاستاذ الشقيري ، بكل اسف لم يوفر عند تشكيل المنظمة الشروط الصحيحه التي يمكن ان تتعاون معه على اساسها هذه التنظيمات الثورية هذا دون ان يمنعني ذلك من الاعتراف بان الاستاذ الشقيري قد قام بجهد جسارة وجداره وغير الانسجام في تأمين الاجماع الحكومي العربي على الاعتراف بالمنظمة وعلى قيام الكيان الفلسطيني .

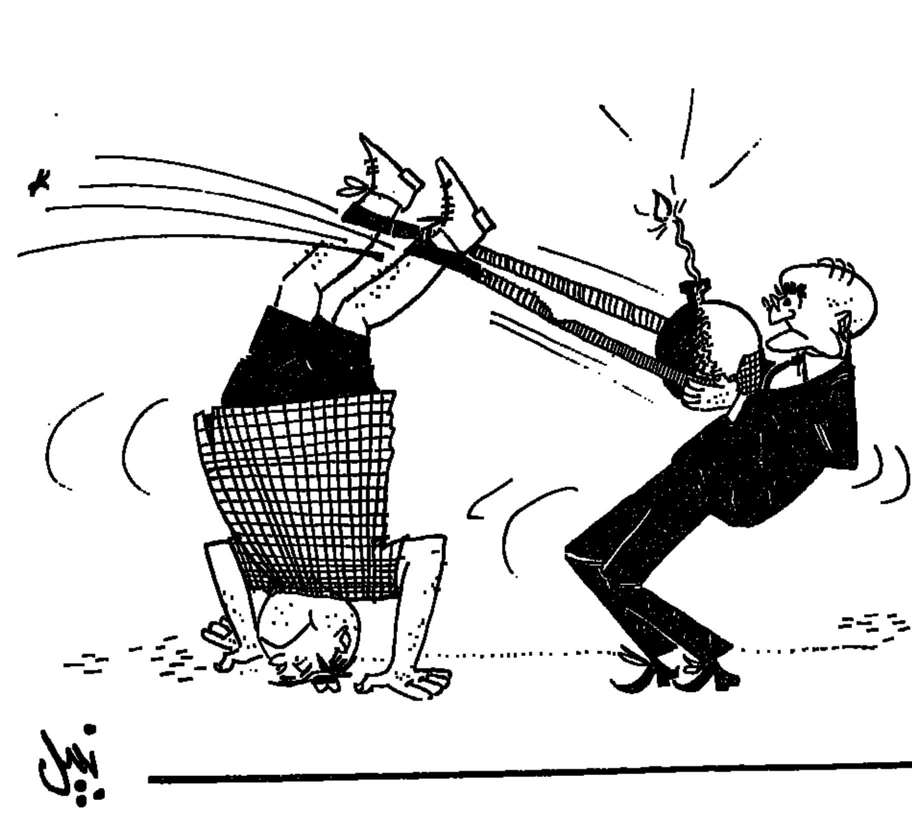
ثانيا : لو افترضنا ان الاستاذ الشقيري قد استبعد هذه التنظيمات الثوريه في ظرف دقيق وافرض الوصول الى الاجماع الحكومي العربي على خطوة بالغة الاهمية اي تاسيس الكيان الفلسطيني ، فان تلك الظروف قد زالت الان ، ولم تبق عقبات في طريق اشراك هذه التنظيمات بشكل جدي في بناء المنظمه . وفي تقديري ان سر الجمود الذي بدات تعاني منه المنظمه هو في استبعاد العناصر المجربه والقادرة على بناء المنظمه بناء ثوريا جماهريا .

ثالثا : ان التنظيمات الثورية الرئيسية بعد تجربتها الاولى مع الاستاذ الشقيري ، قد اصيبت بعقدة تجاه المنظمة جعلتها تتحفظ وتحجم عن الضغط لتطوير المنظمه الى المستوى المطلوب . وقد زاد من هذه العقدة كون الاستاذ الشقيري قد تجاهل ، عن قصد او غير قصد ، مبادرة بعض هذه الحركات للعمل في صفوف المنظمة .

وتلخيصا لكل ما سبق اقول ان الخطوة الاولى الواجبة التنفيذ هي توحيد المنظمات الثورية الرئيسية على اساس خطة ثورية للعمل الفلسطيني يجري رسمها والارتباط بها . والخطوة الثانية (التي يمكن ان تسير جنبا الى جنب مع الخطوة الاولى) هي فتح حوار صريح بين هذه التنظيمات وبين المسؤولين عن منظمة التحرير لغرض تقييم وضع المنظمة الراهن ، والخروج بها من حالة الركود التي باتت تعاني منها ، لكيلا تتحول المنظمة مع الزمن الى « هيئة عربية عليا جديدة » .

طارق

مستر اندرستاند



البريد

بريد اليوم حافل بالمشاعر الصادقة والاستعدادات الوطنية المخلصة ، نرجو ان نظل هكذا دائما متوثبة متدفقه .

● ٣٢ طالبا عربيا في جامعات المانيا يكتبون لفلسطين ما يلي :

بعد الاطلاع على ملحقكم الثمين وبعد الاقتناع بقيمة هذه الصحيفة الفكرية النضالية ذات التخطيط القومي السليم ، نثني نحن اخوانكم الطلاب العرب على صادق ما تبذلونه من جهود جبارة ، ونؤيد عملكم الرامي الى اطلاع الشعب العربي على قضيته الكبرى ، قضية فلسطين الحبيبة ، وربط جماهير العائدين بقضيتهم هذه على اسس قومية تنظيمية سليمة . وانه ليسعدنا ان تكرموا باهدائنا عددا من مجلتكم العزيزة بشكل دوري ، ولكم خالص ودنا وعظيم تقديرنا واطيب امانينا باضطهاد النجاح والازدهار لمجلة فلسطين الغراء . عاشت فلسطين عربية حرة واننا لعائدون ..

٣٢ توقيع عنهم محمود حوراني ..

● فلسطين : سنعمل على ارسالكم عددا من مجلة فلسطين دوريا وشكرا املين ان نبقى عند حسن ظنكم في خدمة امتنا العربية .

● ● ●

كتب محمد اسكندر — برج البراجنة يقول :

كدت انسى ... حتى وجودي ...
كيف العمل ، اين امتي ؟ اين شعبي ؟
اهم في المريخ ام في زحل . اهذه هي
خيالي .. واليهود في بلادي هل
سالود يوما ..؟ ام سابقى عالة على
القدر .
سئمت الحياة دون وطني ..
سئمت القدر
كفكفي يا اماه ... دمعك المنهمر ،
ولا تياسي ... فهناك ابطال معهم
سننتصر
هاك روحي مع دمي ... الى المعركة
نسر

● ● ●

● بعد مرور سبعة عشر عاما قضاها الشعب العربي الفلسطيني بين المخيمات حاملين بالاضافه معهم بطاقات الاعاشة التابعه للهيئة الدولية التي اكل عليها الدهر وشرب .

ولكن بعد صرخة البطل العربي المغوار جمال عبدالناصر من بور سعيد المجاهدة معلنا حضور الملوك والرؤساء للدول العربية الى القاهرة مهديا غزه وسيناء تحت تصرف الجيش الفلسطيني .

ولكن ستزول بطاقات الاعاشة وتوضع مكانها بطاقات الجندية وفلسطين المقدسة لدى الاديان الثلاثة لن تنسى ابدا ما دام الشعب العربي الفلسطيني حيا . وعلى حد قول الشاعر :

لو صوروا لي وطني وثنا
لهممت ان اعبد ذلك الوثنا

الطالب هشام فريحه
مدرسة غزه

● ● ●

● السيد محمود الحارس كتب يقول :

اكتب لابارك لكم ولنفسي وللامة العربية بالخطوة الموفقة باصدار مجلة فلسطين .

ويقترح الاخ محمود ان تصدر هذه المجلة باللغات الحية .

● ● ●

قسما ...
قسما بالصخرة والكنيسة عائدين
رغم انف وجبروت المعتدين
بجحفل جرار اليك نحن زاحفين
لنطهر ارض الوحي من رجس الكافرين
هزموك الاعداء بخنجر الغدر
ستزحف يوما للاخذ بالثار

عصام انور
بيروت — لبنان

● رضوان القطب
طرابلس الميناء — لبنان

فلسطين ارض السلام
ارضي سنخوض
معركة الحدود
اغتصاب اليهود
عاد يسود
سنمحوا السدود
ليختفي الوجود
لحرب نحن واسود
اليك فلسطين عائدون
مع اخوة العرب متآخون
سلاحنا في يميننا
والحق مرجعنا
هيا هيا اخي نخوض
المعارك لنعود
فلسطين ارض السلام

● ● ●

● ابو هيثم — بيروت
كتب لنا يقول ...

ساحة الشهداء في عكا مليئة بالهتاف
وارى ارضها وقد غطتها الورود
والرياحين
ويسير فيها موكب الشهداء الذي قضى
على الغاصبين
والابطال كلهم اهازيج ، الثار مرددين
هذا عبد القادر يصرخ لابنه
وابو دية ينادي على رفاقه
وعلي الخربوش يقول لفدائيه
ومفلح يسير على جثث اعدائه
الا ذلك الشهيد المجهول
اني اراه يصرخ ولرفاقه يقول
اتبعوني الحقوني انهم جبناء
اني اسيرهم امامي وهم الاذلاء
ويصرخ ذلك المجهول وجراحه تدمى
اختاه ضمدي جراحي يا عائدة
اعطني الرشاش يا ابا فراس
اقذفهم بالقنبلة يا ابا موسى
اني اراهم جبناء انهم الاذلاء
اتبعوهم الحقوهم دمروهم
فالموت افضل من الاستسلام

فلسطين ملحق المحرر
صاحبها ومديرها المسؤول هشام ابو ظهر
رئيس التحرير غسان كنفاني

ميكانيكية الحل للقضية الفلسطينية
القتال

بقلم : برهان الدجاني

لقد استعرضنا في المقال السابق (راجع فلسطين — العدد ٧) نوعين من الحل لقضية فلسطين ، اولهما ما يسمى بالحل السلمي اي الحل القائم على الامل بانفراط اسرائيل واضمحلالها سلميا ، والثاني ما يسمى بالحل السياسي ، اي التصور بان العمل السياسي يمكن ان يشكل ميكانيكية معقولة للتوصل الى الاهداف العربية في فلسطين ، وبينا ان الحل الاول خداع للنفس ، والثاني اقرار بالواقع — واقع وجود اسرائيل على شكلها الحالي وبحدودها الحالية — واقرار به — مهما حشي بصيغ الاستنكار لاسرائيل ، والتامل بزوالها .

فهل ثمة ميكانيكيه اخرى لتناول قضية فلسطين ؟

لم يبق بين النطاق الكلي لميكانيكيات الوصول السياسي سوى ميكانيكية واحده وهي القتال ، الذي يعرفه كلازوفتز مفلسف الحرب بانه امتداد السياسة بوسائل اخرى . فهل القتال هو الميكانيكية الملائمة لتناول قضية فلسطين ؟

ونحب ان نبين قبل كل شيء اننا تعمدنا استعمال كلمة القتال بدلا من كلمه الحرب ، لانها اشمل منها . فللحرب مفهوم محدد في القانون الدولي يتضمن نوعا واحدا من انواع الصدام المسلح . اما القتال فانه اوسع مدى لانه يتناول جميع انواع الصدام المسلح .

ونحب ان نبين ثانيا ان المجتمعات البشريه استخدمت القتال « امتدادا للسياسه بوسائل اخرى » منذ ان وجدت هذه المجتمعات ، وان السعي لاقرار السلم وجعله المبدا الوحيد للتعامل بين البشر ، كان من بين الاماني البشريه ، لكنه لم يصبح في يوم من الايام ، من ناحيه التطبيق العملي ، مبدا مقبولا . وما زالت هناك مساع ومفاوضات لتحقيق سلم عالمي ، ولكن هذه المساعي لم تتجاوز بعد اقرار مبدأ عام يقول بان السلم افضل من الحرب .

ونحب ان نبين ثالثا ان الصهيونية العالمية لم تحتل الجزء الذي تحتله الآن من فلسطين سلما ، بل حربا وقتالا . فاولا احتلت بريطانيا فلسطين في حرب عالميه كبرى هي الحرب العالميه الاولى ، بعد ان حققت جيوش الحلفاء نصرا على الاتراك العثمانيين الذين كانوا يحكمون فلسطين لمدة خمسمائه عام قبل ذلك . وليس يهمنا الآن ان من سخرية القدر ان العرب كانوا حلفاء بريطانيا ، الملتزمة بانشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، لا اعداءها في تلك الحرب . المهم ان الاحتلال البريطاني وظله وعد بلفور المعطى للصهيونية العالمية ، جاءا الى فلسطين بالحرب ولبسا وجودهما بالسلاح ، وبالقتال ، ممتدا على ثلاثين سنة من الزمن . بعد انتهاء معركة البريطانيين مع الاتراك ، استداروا الى عرب فلسطين ، يضربونهم بالسلاح ، ليقضوا على مقاومتهم الهجرة اليهودية ، وبيوع الاراضي لليهود ، وعلى نضالهم في سبيل الاستقلال والحرية . في هذه السنوات الثلاثين بطشوا بالعرب ايما بطش ، وفي سنوات ١٩٣٦ — ١٩٣٩ ، خاصة ، سقط من العرب الوف القتلى في ساحات القتال ، وفي ساحات الارهاب المكشوف وفي ساحات المشانق ، وزج عشرات الالوف منهم بالسجون ، ودمرت لهم المدن والقرى ، وفرضت عليهم الغرامات والاتاوات ، وشلت حياتهم ، وذاقوا الوان البطش المعزز بالتكنولوجيا الحديثه ، وعلم النفس الحديث ، ووسائل الاعلام الحديثه، بل ووسائل التعذيب البشرى المدروسه ، وسحق نضالهم ، وجردوا من سلاحهم وفي ظل قانون يجعل عقوبة قطعة الذخيره — لا السلاح — في يد العرب ، الاعدام ، سلح اليهود ، وجيء بالضباط البريطانيين تدريبهم ، وحصنت مستعمراتهم ، وانشئت لهم وحدات مسلحه نظاميه باسماء شتى — الهاجناه ، بوليس المستعمرات ، المجندون اليهود بالجيش البريطاني ، واخيرا اللواء اليهودي بالجيش البريطاني ، واعطيت لهم فرصه التدريب المكشوف ، وفرصه الاختبار بالعمليات العسكريه الواقعيه . وحتى عندما لاح انسحاب البريطانيين من فلسطين ، سلمت لهم محتويات معسكرات بكاملها ، سلاحا ، وعتادا ، واعطيت لهم حريه الحركة ، بينما وقفت القوات البريطانية تسد سبل الحركه على القليل من القوات العربيه التي كانت تتنقل لنجدة هذه الجبهة او تلك . والصهيونيون انفسهم استغلوا هذا الظرف ، الذي ساهموا في خلقه ، اعظم استغلال . وما زالت معركه دير ياسين ، وستبقى ابد الدهر ، رمزا لنوع القتال الذى قاتله اليهود في فلسطين ، هذه المعركه التي رسمت خطتها جميع قياداتهم السياسيه والعسكرية ، على اساس من الادراك الكلي لمعناها ، والتطلع لنتائجها .

ورابعا ثمة فرق جوهري بين موقف العرب من القتال وموقف الصهيونيه العالمية منه . فالقتال ، بالنسبه للصهيونيه العالمية ، وكان وما زال ، جزءا لا يتجزا من صلب عقيدتها ، وهو كذلك بالضرورة ، لان الصهيونيه العالمية في جوهرها ، عمليه اغتصاب ، وتطلع اغتصاب . الصهيونيه العالميه لم تكن تملك شبرا في فلسطين ، ولكي تملك كان لا بد لها ان تغتصب ، عنوة وقتالا ، لان فلسطين لم تكن بلدا خاليا . وعلى ذلك فان الاعتداء المسلح جزء من العقيدة . لو كانت الصهيونية العالميه مثلا تبغي مملكة في السماء — كما اراد السيد المسيح لليهود ان يفعلوا — لكانت عقيدتها سلمية ، ونقية . لكنها حينما اختارت ارضا مملوكة لغيرها ، ووطنا مملوءا بغير شعبها ، اختارت في الوقت نفسه ، اجلاء شعب هذه الارض ، بقوة السلاح ، لتحل محله .

ولم تبدل الصهيونيه العالميه هذه النظره ، بل لا تستطيع ذلك بالضرورة، وليس هذا فقط لانها تطلع الى التوسع ، من النيل الى الفرات — بل ايضا لان المغتصب ، اذ يتشبث بما اغتصب ، يتشبث بالضروره بالعدوان المسلح وسيله للاحتفاظ بما اغتصب . مثلا بعد ان احتلت الصهيونيه العالميه جانبا من فلسطين بالقوه ، واجلت سكانه الشرعيين ، فانها تتشبث بان لا يعودوا الى حيث موطنهم الشرعي ، وبان لا يستعيدوا املاكهم الشرعيه ، تتشبث بذلك بالقتال والتلويح بالسلاح ، ولا تستطيع ان تفعل غير ذلك ، لان البديل عنه هو الشرعيه التي تنسف كل كيان اسرائيل ، باعتبارها اغتصابا وعدوانا . هذا من ناحيه الصهيونيه العالميه ، وكونها بالضروره اعتداء مسلحا مبنيا على الاغتصاب ، عنوة وقتالا . اما العرب فانهم لم يعتدوا على احد ولم يفكروا بالاعتداء على احد . ان جميع المعارك التي وقعت ، وستقع ، انما هي على ارضهم ، لا على ارض غيرهم ، فهم يقاتلون على ارضهم ، غازيا وصل الى هذه الارض واخذ يوطد اقدامه فيها . وسواء قاتلوه لمنعه من النزول ، ام لمنعه من الامتداد ، ام لمنعه من ترسيخ اقدامه ، ام لاعادته من حيث اتى ، فانما هم يقاتلون في ارضهم ، دفاعا عن ارضهم . وفرق بين من يقاتل مدافعا او من يقاتل معتديا ، بين من يقاتل في ارضه ، ردا لعدوان عليها ، ومن يقاتل في ارض غيره ، غازيا ، مغتصبا . فرق بين من فرض عليه القتال ، ومن فرض القتال .

وخامسا واخيرا ، ان التطلع القتالي بالنسبه لقضيه فلسطين ، ما زال في واقع الامر وقفا على الصهيونيين واحتكارا لهم . الصهيونيون وحدهم هم الذين يخططون على اساس الحركه، والمبادره ، ونقل الضربه هنا ، والانتقال من ضربه هنا الى ضربه هناك . العرب ما زال موقفهم مبنيا على مبدا التجمد العسكري . ليس لدى العرب مخطط للهجوم على اسرائيل . واقصى ما لديهم، او لدى بعض دولهم على الاصح هو اسلوب للدفاع في حال الهجوم ، وربما ايضا للرد . ما زال التفجير العسكري لقضيه فلسطين بيد الصهيونيين وحدهم ، يقومون به متى شاؤوا .

ولكن الصهيونيين بارعون جدا في عرض اعمالهم ونواياهم ، بحيث تبدو عكس الحقيقه تماما . فهم اغتصبوا ويصورون انفسهم محرومين من حق لهم ، واعتدوا ويصورون انفسهم معتدى عليهم ، واستاسدوا ويصورون انفسهم مستضعفين، وبطشوا ويصورون انفسهم في حاجه الى الشفقه . وذلك كله من صلب اسلوبهم. ويكفي للتدليل على هذه الحقيقه المثال الذي جرى في الاونه الاخيره . فمنذ خمس سنوات واليهود يشنون حمله عاتيه على المانيا الغربيه ، اصطادوا باحد طاقهم ايخمان ، ومحاكمتهم له على امتداد سنتين كاملين (لا نومن مثلا) ، واستعراضهم اثناء هذه المحاكمه جميع ادعاءاتهم بما فعله النازيون بهم ، ثم ارتدادهم الى ما سمي بالعلماء الالمان في الجمهوريه العربيه المتحده ، وحرب الاباده التي تعد لها هؤلاء العلماء . وتكشف الحقيقه ، فاذا بهم طيلة الوقت هم الذين ياخذون من المانيا الغربيه السلاح ، والمال ، والعلماء الذين يعدون لحرب الاباده — اباده العرب . ومقصد من ومضات الحق ، القت ضوءا على مثال بانوى بسيط من امثله الاسلوب الصهيوني .

كذلك بالنسبه لموضوع القتال ، فبالرغم من ان الصهيونيين هم الذين يخططون له ، وهم الذين يشنونه بالفعل ، غارات ، وحملات ، بل وحربا كامله (السويس) فانهم يصورون الامر دائما للعالم على العكس مستغلين ما تقوله بعض المسؤولين العرب للاستهلاك المحلي . والعادة بين القادة العرب ان الكلام عن الحرب يجري بشبه العجز عن شنها .

وعلى ذلك فان الحديث عن قتال باي مبادرة من الجانب العربي ، انما هو نوع من الحديث التجريدي ، الذي بني على استمداد افتراضات معينه . غير ان ثمة نقطه واضحه تتحدى كل شك ، وهي :

ان الوضع الراهن في فلسطين لا يمكن ان يتغير اطلاقا بدون قتال .

والبحث التجريدي اذن ينصب على نقطتين :

اولا — هل القتال ممكن عمليا ؟

ثانيا — اي نوع من القتال ؟

ولنتناول الآن السؤال الاول . ويبدو للوهلة الاولى ان الجواب عليه سهل وهو ان القتال ممكن عمليا ، ولم لا ؟ في الهند الصينية قتال (صراع داخلي مسلح بين القوى المدعومه باطراف عالميه في فيتنام — جنوبيها وشماليها —) وفي لاوس ، وفي الكونغو قتال ، وفي ماليزيا قتال ، وفي عدن والجنوب العربي قتال ، وربما ايضا في نقاط اخرى من العالم .

صحيح ان جميع المعارك الدائرة الآن ، وبينها معارك ضاريه ، لا تتضمن التحاما مباشرا بين القوات المسلحه لدول مختلفه ، بل تجري كلها تحت ستارات . فالجنود الامركيون في فيتنام مثلا يسمون «الخبراء» ، وقوات فيتنام الشماليه تسمى عصابات فيتكونغ (الواقع ان عصابات فيتكونغ ليست من قوات فيتنام الشماليه ، بل هي عبارة عن عصابات محليه من فيتنام الجنوبيه نفسها ، تساندها فيتنام الشماليه بالرجال والسلاح والعتاد) . صحيح ايضا ان القوات الامركيه والبلجيكيه ساندت في عمليه مظليه ضد ثوار الكونغو ، واحتلت ستانلي فيل ، وسلمتها الى حكومه تشومبي ، ثم قفلت راجعه ، لكنها هنا ايضا جاءت بزعم وجود طلب من حكومه شرعيه — هي حكومه تشومبي — لغرض امني بانه انساني وهو انقاذ الرهائن الذين كانوا بحوزه الثوار ، وقامت بعملياتها العسكريه الاحتلاليه بسرعه ، وسلمت المواقع المحتله الى الصف الثاني من قواتها المسوره ، وهي جيش المرتزقه البيض ، الذين يوصفون ايضا بانهم في خدمه حكومه الكونغو . خطه وراء خطه من التمويه ، تجنبا للتلاحم المكشوف الذى يسمي الاشياء باسمائها . صحيح ايضا ان سوكارنو يحارب ماليزيا ، وان محاربها فعلا بقواته النظاميه ، لم يرسل قواته النظاميه هذه لتعمل باسلوب الالتحام الواسع النطاق ، بل باسلوب الجماعات الصغيرة المتسلله .

ولكن مع ذلك فقد حصلت منذ الحرب العالميه الثانيه التحامات مباشرة واسعه النطاق ، وغير مستتره وراء اي زعم . اولها الحرب الكوريه ، ومن ثم حرب السويس ، واخيرا التحام الحدود الصيني — الهندي .

ويبقى ايضا مع ذلك ان كلا من هذه الاشتباكات القتاليه ، قابل لان يتطور الى قتال حروبيه مكشوفه . وان بعضها تطور بالفعل بصورة تصاعديه نحو تلك النقطه ، بواسطه التسلسل الذى خصص له في الآونه الاخيره مصطلح خاص، هو «ايسكاليشين» او ما يمكن ان نصفه بالخط السائر في اتجاه تصاعدي تلقائي التسلسل ومنطلق دون توقف في اتجاه واحد .

هذا من ناحية الواقع . اما من الناحيه النظريه ، فان تساؤلات كثيرة تطرح حاليا في العالم حول مفهوم القتال امتدادا للسياسه ، وتدور هذه الاسئله حول ثلاثه مواضيع متشابكه : اولها التعايش السلمي ام الثوريه ، وثانيها ، نوع القتال اذا لم يكن منه بد ، وثالثها المدى الذي قد يمكن الذهاب اليه في الاقتراب من حافه الانسحام الكامل ، في سبيل تحقيق اهداف سياسيه .

ان الشيء الذي فرض اثارة هذه الاسئله كلها هو الوضع الجديد في العالم، الناشيء من الثوره التكنولوجيه في اسلحه الدمار ووسائل ايصالها ، بحيث اصبحت هذه الاسلحه قادرة على احداث تدمير هائل من ناحيه ، وبحيث اصبحت قادرة على الوصول الى اي مكان تقريبا ، وتخطي كل وسائل الدفاع .

وسنتناول في مقالنا التالي اثر هذه الاوضاع التكنولوجية والاسئلة النظريه المتفرعة عنها بشأن القتال « امتداد للسياسة » على قضيتنا .—

برهان الدجاني

منظمة الأرض

تبدأ حملة اغتيالات وتأديب لزعماء الارهاب اليهودي في الارض المحتلة

كانت « فلسطين » اول صحيفة عربية نشرت الوثيقة التي قدمتها منظمة « الارض » التي تعمل داخل فلسطين المحتلة الى يوثانت سكرتير الامم المتحدة ، معلنة بذلك الضوء على صمود عرب فلسطين امام كل محاولات الاحتلال اليهودي ، لاذابة شخصيتهم واضطهادهم .

وبرهنت المذكرة لكل من اطلع عليها على توفر روح الاستعداد للمقاومة ، وروح التمسك بالارض ، وروح الارتباط بالتراث العربي ، بشكل كان يوحي منذ اللحظة الاولى ، ان وراء سطور المذكرة استعداد لشيء اكبر من صيحة احتجاج ، استعداد لبذل غال على ارفع مستوى من الفداء .

ولم تمض سوى فترة قصيرة على نشر المذكرة حتى بدأت الاخبار ترد من داخل الارض المحتلة ، معلنة بدء نشاط واسع لمنظمة الارض تخطى مستويات العمل السابقة ، نحو مستويات جديدة اكثر عنفا وايجابية في الرد على مخططات اسرائيل .

وتشير كل الدلائل الى ان منظمة الارض قد بدأت في الاعداد لمعركة تحرير شاملة حيث تحولت الى منظمة سرية ، وتفرعت عنها لجان عديدة اهمها اللجنة العسكرية ومهمتها تدريب العرب داخل المنطقة المحتلة على اعمال المقاومة وتوزيعهم على مختلف المناطق العربية لتعبئة عرب المنطقة المحتلة ووضع كل واحد منهم في المكان الصحيح من المعركة استعدادا لاعلان ساعة الصفر التي اصبح تحديدها مرهون بوقوع اي اشتباك مسلح بين العرب والعدو المشترك بسبب مياه نهر الاردن .

● موجة من الاغتيالات تجتاح المنطقة المحتلة

وقامت لجنة الاغتيالات السرية التابعة « لمنظمة تحرير الارض المغتصبة » وهو الاسم الجديد لمنظمة « الارض » بتوجيه انذارات الى عدد من الخونة الذين يتعاملون مع سلطات العدو ، وحذرتهم من مغبة خيانتهم لوطنهم وتعاملهم مع سلطات العدو المحتل ، وانذرتهم بانهم اذا لم يتراجعوا ويعلنوا التوبة وعدم تعاملهم مع السلطات اليهودية فسينالون جزاء ما اقترفت ايديهم من خيانة بحق شعبهم ووطنهم . وقد وردت رسائل التهديد بالاغتيال الى اعضاء الكنيست ، ورؤساء المجالس المحلية في الوسط العربي ، والمعاونين مع سلطات الامن اليهودية . وقد ذيلت هذه الرسائل بتوقيع « لجنة الاغتيالات السرية التابعة لمنظمة تحرير الارض المغتصبة » وقد لجأ عدد ممن وردت اليهم رسائل التهديد الى السلطات اليهودية لحمايتهم ، وهؤلاء هم من عملاء اداة المخابرات اليهودية (الشين بيت) ولكن هذه السلطات لم تستطع ان تحميهم وكان مصيرهم الموت بعد ان ركبوا رؤوسهم ورفضوا الانذارات الموجهة لهم . وقد تم اغتيال اربعة

من هؤلاء ، هم علي فالح من فرسة مسليا الدرزية وقد عمل في صفوف قوات الامن اليهودية واستخدم في عمليات القمع الموجهة ضد العرب واشترك في مجزرة كفر قاسم ، واغتيل ايضا عايد شبلي من عرب الصبيح ، وعيد بربارة ، ومحمود سليم كما اصيب ادوار دانيال احد عملاء المخابرات اليهودية في الناصرة الذي هوجم ليلا اثناء وجوده في منزله بالقرب من سرايا الحكومة في مدينة الناصرة ، كما تعرض احمد موسى من سكان بلدة كفر التركسية وهو ضابط في حرس الحدود اليهودي الى حادث اطلاق النار بالقرب من جبال سيخ في الناصرة ولكنه نجا من الموت .

● اغتيال شخصيات يهودية

وقد امتدت عمليات الاغتيالات السرية الى اليهود ، فقد عثر على ضابط في الشرطة اليهودية يدعى (حاييم احيون) مقتولا بعدة رصاصات على طريق حيفا الناصرة . وكان هذا الضابط يعمل قائد لدوريات الشرطة في مدينة الناصرة ، وقد اشتهر بعدائه وكراهيته للعرب ، وكان يشرف بنفسه على قمع جميع المظاهرات التي كان ينظمها عرب الناصرة في المناسبات المختلفة . كما قتل احد افراد قوات الامن اليهودية ويعمل في القسم السياسي في شرطة حيفا ، وقد وجدت جثته ملقاة بين ركام المنازل في ساحة الخناطير التي نسفتها السلطات اليهودية . واغتيل ايضا (يوبا مراد) مدير قسم ضريبة الدخل في منطقة الجليل ، الذي لعب دورا كبيرا في تجريد العرب من ممتلكاتهم وسلبهم ونهب كل ما كانت تقع عيناه الحاقدتين في القرى العربية .

هذا وقد اعتقلت السلطات اليهودية ثلاثة من شبان العرب في مدينة تل ابيب ، وهم صلاح ابو اللبن ، واحمد محمد محمود ، عواد اسعد ، وقالت السلطات اليهودية انهم شوهدوا وهم يحومون حول منزل دافيد بن غوريون رئيس وزراء الاحتلال اليهودي السابق الكائن في شارع (سدروت روتشيلد) في مدينة تل ابيب .

واعلنت السلطات اليهودية انها بصدد توجيه تهمة محاولة اغتيال بن غوريون الى هؤلاء بعد ان ضبط في حوزة احدهم مسدس .

● موجة من الذعر

واحدثت هذه الاغتيالات والمقاومة الباسلة التي يشنها عرب الارض في اوساط الاحتلال اليهودي والسكان اليهود ، فاعلنت حالة الطوارئ واستنفرت السلطات اليهودية قواتها وسيرتها الى المناطق العربية لمداهمة البيوت والمنازل بحثا عن اعضاء المنظمة السرية وعن الاسلحة .

وحوصرت القرى العربية وفرضت الاسلاك الشائكة حولها لرصد تحركات سكانها وتهديد حياتهم ، وقامت بالاستيلاء على الات الطباعة في الناصرة وحيفا وعكا وشفا عمرو واحرقت عليها بحوثا واعتبارات امرؤه ما اذا كانت قد استخدمت في كتابة خطابات التهديد ثم قامت باستدعاء مئات من الشبان العرب في مناطق الجليل والمثلث الى مراكز الشرطة والحكم العسكري لاجراء تحقيق معهم حول اعمال المقاومة التي اجتاحت المنطقة المحتلة واجبرتهم على كتابة نصوص خطابات التهديد الموجهة من قبل المنظمة الى ... التي كتب بعضها بخط اليد في محاولة يائسة منها للوصول الى ادلة تساعدها على اكتشاف عناصر المنظمة ومدبريها والاعضاء المنتمين اليها .

واصدر الحاكم العسكري في المنطقة الشمالية اوامر اعتقال ادارية نحو عشرات العرب ، وزج بهم في معتقل الباجور بالقرب من مدينة حيفا .

وقد اخفقت السلطات اليهودية حتى الان في كشف ولو خيط واحد يوصلها الى معرفة اي شيء عن المنظمة السرية وعن اعضائها الجدد ، خصوصا وان زعماء منظمة الارض المحلية واعضائها البارزين محجوزون منذ بضعة اشهر .

● رد فعل عنيف

وقد قامت المنظمة السرية برد مضاد على الاجراءات اليهودية ، فقد جرت اغتيالات جديدة في المناطق اليهودية وذلك اثناء عيد الفطر المبارك .

فقد عثرت السلطات اليهودية على جثة ضابط يهودي كان يعمل مساعد للحاكم العسكري في منطقة النقب ملقية في احدى بيارات البرتقال بالقرب من مدينة (رشون صهيونا) وهوجم مدير سجن الرملة المدعو (دافيد تورشاني) عندما كان يقود سيارة متوجها الى مدينة اللد وقد ثقبت سيارته بفعل الرصاصات التي اخترقتها ولكنه نجي من الموت باعجوبة

ووقعت حوادث اخرى كثيرة اغفلت عمدا حتى ان صحافة التي اججمت عن نشر التفاصيل الكاملة عن هذه الحوادث ، واكتفت بالاشارة من طرف خفي اليها ، واخذت تتهم العرب في المنطقة المحتلة بالجنوح نحو العصيان وتحملهم مسؤولية حوادث التخريب ، وقالت هذه الصحف ان هذه الاعمال جاءت بوحي من الخارج وبقيادة عناصر تسللت الى المنطقة المحتلة لتدبير اعمال التخريب ونشر التمرد المسلح ضد السلطات اليهودية .

عالم ليس لنا

قصص

غسان كنفاني

قبل ١٦ عاماً

يافا - نشرت جريدة « الدفاع » التي كانت تصدر في يافا في يوم الاربعاء في ٣ / ١٢ / ١٩٤٧ الخبر التالي ضمن برواز في صفحتها الداخلية الثالثة :

ذكرت (هابوكر) ان عدد سكان المستعمرات اليهودية الواقعة في لواء غزة من وادي روبين غرب يبنا الى حدود مصر يبلغ (٥٥٠٠) نسمة وهم يقيمون في ٢٥ مستعمرة ويملكون ١٣٠ الف دونم .

يافا لمراسل الدفاع الخاص -

جرت اتصالات ليلة امس بين اعضاء اللجنة القومية بيافا والدكتور هيكل رئيس لجنة البلدية لتأمين الحراسة في المنطقة الملاصقة وعلى الاثر اتصل الدكتور هيكل بالدوائر المسؤولة وطلب اليها ان تعهد بالحراسة الى البوليس العربي لمنع التعدي على العرب في جميع مناطق الحدود وصدرت الاوامر بذلك وسيجري هذا الى يتم تعيين الحرس المحلي .

الاربعاء في ٣ / ١٢ / ١٩٤٧ م

القدس - لمراسل الدفاع الخاص -

التقط مندوبو الصحف الاجنبية والاذاعات عدة صور لمناظر الحرائق التي نشبت يوم امس في متاجر اليهود وقال احد الشبان العرب الى مندوب جريدة امريكية - نأمل ارسال صورة بلغناها من هذه الصور الى الرئيس ترومان والدول الاخرى التي ارادت تقسيم بلادنا فاجاب المراسل سأفعل ذلك .

الاربعاء في ٣ / ١٢ / ١٩٤٧ م

عمان لمراسل الدفاع الخاص -

بالتلفون -

هاجم عدد كبير من المسلحين محطات شركة البترول السعودية الامريكية في العراق ، واضرموا فيها النار ، كما احرقوا جميع سياراتها . واعرض الجميع عن المساعدة في اخماد النيران الملتهبة ، فدمرها تدميرا . وهاجم مسلحون آخرون ، مكاتب شركة البترول العراقية ، فاستقبلهم العمال بهتافات عالية ، لفلسطين الباسلة ، وغادر العمال العمل ، واعلنوا اضرابهم وقد وصلت قوات من الجيش وعسكرت في المكاتب وغادر موظفو الشركة عمان الى بيروت بطريق الجو تحت حراسة الجيش العربي ولم يصب اصابات بينهم .

الجمعة في ٥ / ١٢ / ١٩٤٧ م

بغداد - لمندوب الدفاع الخاص -

● تحطيم معهد بريطاني ومكتب امريكي للاستعلامات في بغداد .

● ٤ قتلى و ٩ جرحى من العرب ومقتل ٥ يهود واصابة ١٩ بجراح في اشتباكات متفرقة في فلسطين .

● ٧٠ الفا يتظاهرون في العراق انتصارا لفلسطين .

● رؤساء العشائر السورية يضعون تحت تصرف نقابة الوطني كل ما يملكون لمنع التقسيم .

● اشتداد حركة التطوع في سوريا والحجاز ومصر ولبنان .

الجمعة في ٥ / ١٢ / ١٩٤٧ م

يافا - لمندوبنا الدفاع الخاص -

استمرار الاشتباكات المروعة بين العرب واليهود ومقتل واصابة ١٢ عربيا و ١٩ يهوديا في مختلف مدن وقرى فلسطين .

مهاجمة قوافل السيارات اليهودية ومستعمره وتبادل اطلاق النار على الاعتداء على بيارتين عربيتين .

الجمعة في ٥ / ١٢ / ١٩٤٧ م

بيروت - ٥ - ١ - ع - صرحت الهيئة العربية العليا في عاليه في بيان اصدرته بان العرب [illegible]

شكرها على مئات الرسائل التي تلقتها من مختلف ارجاء الشرق الاوسط بتأييد النضال .

الجمعة في ٥ / ١٢ / ١٩٤٧ م

يافا - لمندوب الدفاع الخاص -

صدر امس البيان الصحفي التالي : حاول السجناء العرب في سجن العمل بمنتصب الفرار دفعة واحدة من السجن حوالي الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة عشرة من بعد ظهر امس وقد اطلق الحراس عليهم باطلاق النار فوق رؤوسهم عندما حاولوا تسلق جدار الاسلاك الشائكة . ولم تقع اصابات بين السجناء ولم ينجح احد منهم في الفرار ، وقد وقعت بعض الاضرار في بنايات السجن .

الجمعة في ٥ / ١٢ / ١٩٤٧ م

نشرت جريدة «الدفاع» الفلسطينية يوم الاحد في ٧ / ١٢ / ١٩٤٧ م النبأ التالي :

ابرق السير فالكر مكاتب جريدة الديلي ميل في فلسطين امس ان جيشا عربيا مؤلفا من ٥٠ الف مقاتل اصبح على استعداد لنجدة فلسطين وان ٢٠ الف مسلح يقيمون الان في جبال الخليل ونابلس .

دمشق - لمراسل الدفاع الخاص -

بلغ عدد المتطوعين في دمشق وحدها حتى الان ٢٧ الف وستمائة متطوع و ١٥٠٠ متطوعة .

الاحد في ٧ / ١٢ / ١٩٤٧ م

بيروت - و . ا . ع - وصل الى بيروت من شرق الاردن اثنان وثلاثون مهندسا من الامريكيين وعدد كبير من العائلات السورية واللبنانية التي تقيم في فلسطين خوفا من الاضطرابات فيها وقد ابرقت المفوضية الامريكية في بيروت الى وزارة الخارجية بالقرار الذي اصدرته حكومة امريكا الذي يخول وزراءها المفوضين حق الاستيلاء على اية سفينة امريكية تصل الى سواحل الشرق الاوسط لنقل الرعايا الامريكية اذا وقعت حوادث دامية في الشرق العربي .

الاحد في ٧ / ١٢ / ١٩٤٧ م

نشرت جريدة الدفاع في يافا يوم الاحد في ٧ / ١٢ / ١٩٤٧

● ما يلي : - ٨٦ قتيلا وجريحا من العرب واليهود في سلسلة معارك مريرة في سلمة وابي كبير وحيفا والقدس ومناطق اخرى .

● استمرار الاشتباكات في سلمة ومقتل ٨ واصابة ٩ من اليهود ونزوح عائلات من هاتكفا وصد هجوم ارهابي على ابي كبير ، مهاجمة السيارات اليهودية في حيفا وهجوم على البلدة بالقدس ومقتل يهوديين في الجنوب .

● احراق متاجر ونسف منزل بيافا .

● منع التجول بالقدس والمنشية .

نشرت جريدة الدفاع في يافا يوم الاحد في ٧ / ١٢ / ١٩٤٧ ما يلي : -

● ٥٠ الف مقاتل على استعداد لنجدة فلسطين و ٢٠ الف مسلح في جبال نابلس والخليل .

● اجتماع رؤساء الوفود العربية بالقاهرة غدا لشرح الحالة في فلسطين ٢٩ الف متطوع ومتطوعة في جيش الانقاذ بدمشق .

● الهيئة العليا بحالة تحضر اجتماعا خطيرا .

● تبرع نواب ووزراء لبنان برواتبهم لاغاثة فلسطين .

● اضراب عمال البترول الامريكي .

● تعتزم [illegible]

القصة الكاملة للحادث المخزي الذي صدع حزب المباي وفضح دولة العصابات ، ومازال يترك اثاره فوق الحياة السياسية للعدو ...



خلال الاسبوعين الماضيين اثيرت فضيحة لافون من جديد في اوساط سلطات الاحتلال الصهيوني في الارض المحتلة ، وكالعادة اصر بن غوريون على موقفه بضرورة اصدار ادانة للافون ، الا ان حزب المباي الحاكم فضل ان يلفلف الفضيحة وان يعاد الاعتبار الى لافون .

وفورا قام بن غوريون بخطوته المضادة ، والتي وعد بها اكثر من مرة ، وهي مواصلة بحث الموضوع وملاحقته ، ولما كان المباي قد خذله فقد التجأ الى الصحافة .

وهكذا تلقت «ها آرتس» في مطلع الاسبوع الماضي مسودة كتاب الفه الصحفي اليهودي حجاي اشد بعنوان « قصة لافون والحادث المخزي » يروي لاول مرة التفاصيل التي كانت وراء الحادث ، والتي تعطي فكرة عن الكيفية التي تسير فيها الامور في دولة العصابات .

وطوال الاسبوع الماضي كانت ها آرتس تنشر فصولا مختارة من هذا الكتاب ، نقدم ها هنا ترجمات لها على حلقتين تاركين للقارئ التعليق على الاخبار المثيرة الواردة فيها .

ان « الحادث المخزي » الذي يشار اليه في المقال هو الفضيحة التي اصبح اسمها (فضيحة لافون) وقد كشفت في ١٩٥١ حين احبطت مصر محاولات قامت بها اسرائيل عن طريق الجواسيس لنسف منشآت امريكية وانكليزية في الاسكندرية والقاهرة لتسوئ العلاقات بين مصر وامريكا وانكلترا .

وفيما يلي الحلقة الاولى :

فضيحة لافون

في كتاب ينشر لأول مرّة

كانت سنة ١٩٥١ السنة التي وقع فيها الحادث المخزي . لقد كانت سنة ازمة صعبة ، في الداخل والخارج . فقد حصلت مصر على منشآت قوة عسكرية كبرى بجلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس . وتدفقت على مصر والعراق شحنات ضخمة من الاسلحة . وكان الفدائيون يجوسون خلال اسرائيل ، ليلا ، فيتغلغلون داخل حدودها ، ويلحقون الخسائر بالارواح .

وساد في اسرائيل روح من العزلة والتهديد الموجه ضد كيانها .

في ايام كهذه ، صدع الاختلاف الشديد بالرأي حكومة اسرائيل ، ومزق الاشخاص المشرفين على جهاز الدفاع فيها .

وكان بنحاس لافون ، وزير الدفاع آنذاك ، قد تعامى عن وجود موشه شاريت ، رئيس الحكومة ، فحجب عنه اخبار عن نشاط جيش الهاغاناه .

وساد جو من عدم الثقة بين بنحاس لافون ، وزير الدفاع ، والجنرال موشه ديان ، رئيس اركان الهاغاناه اذ ذاك . وعندما علم ديان ان لافون قد ارجأ طلب الشحنة الاولى من الدبابات الفرنسية ، قدم استقالته .

وخابت الجهود التي بذلتها وزارة الخارجية للتغلب على الازمة بوسائل دبلوماسية . وكان وزير الدفاع في شغل شاغل لتحقيق نتائج عسكرية متطرفة . وفي مثل هذا الجو ، وعلى هذا الاساس ، ولد «الحادث المخزي» الذي يصفه الصحافي اليهودي حجاي ايشد في كتابه ، لاول مرة .

وقد دفع بن غوريون ، رئيس سلطات تل ابيب ووزير الدفاع السابق ، بمسودة هذا الكتاب لنشر فصول مختارة منه تحتوي على حقائق مهمة كثيرة ، كانت تخفى على الناس حتى الآن ، وكان لها ان تسلط اضواء جديدة على الشقاق الذي قام حول الحادث المخزي . وما كان للحادث المخزي ان يأتي الى عالم الوجود ، وما كان له ان يتردى الى ما تردى اليه ، لو لم تسد على اسرائيل علاقات مشوشة ليس الى اصلاحها من سبيل . وكانت تلك العلاقات وليدة ضغط شديد من الخارج ، وتوتر متزايد من الداخل .

وارتكز الضغط على اسرائيل من الخارج ، بصورة رئيسية ، الى التغيير الذي طرأ على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط . في حين ان التوتر آنذاك بين الفئة السياسية القائمة

من الخارج كان وليد الفراغ الذي نأى عقب اعتزال بن غوريون الحكم ، واعتكافه في «سدي بوكر» (حقل مرعى البقر) .

وفي عام ١٩٥٤ واجهت حكومة اسرائيل محنا صعبة في الخارج ، عندما تأرجحت زعامتها بين قوى جذب متنافرة ، تقف في طرفها الواحد موشه شاريت ، رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، ويقف في طرفها الثاني بنحاس لافون وزير الدفاع ، وما كان بينهما خط موحد او مركز ثقل مشترك .

وكان عام ١٩٥٤ عام سوء وبؤس على اسرائيل في الحقلين السياسي والدفاعي . لقد كان عام تردي العلاقات بين امريكا واسرائيل ترديا انبلج فجره في شتى الآفاق . وكان عام الجلاء عن قناة السويس وبدء المساعدة العسكرية للدول العربية . وكذلك كان عام نشاط « التسلل » و « اعمال العنف » على الحدود ، وازدياد وطأة الحصار على اسرائيل في قناة السويس ومضائق « ايلات » . وكان ايضا عام اهتزاز الامن العام في اسرائيل من قواعده عندما ابت الامم المتحدة ان تضمن حالة الهدوء والاستقرار على الحدود ، وامتنعت عن ادانة الدول العربية في حوادث الاخلال بالطمأنينة .

عام سيء

وساد الجو الاسرائيلي عبوس بسبب جلاء الجيش البريطاني عن منطقة القنال ، وانتقال هذه المنطقة العسكرية ، بما في ذلك معسكرات الجيش ومخازن قطع الغيار ، واحد عشر مطارا ، وجهاز رادار ممتاز الى الجيش المصري .

وكان بنحاس لافون ، وزير الدفاع ، الناطق الاول المعبر عن الشعور بالعزلة في اسرائيل ، تلك العزلة التي ازدادت شدتها في النصف الاول لسنة ١٩٥٤ ، وكان لافون يحيط علما ، بشؤون امن اسرائيل . وكان يعارض بشدة كل « عمل عسكري في الميدان » الا انه تحول فجأة وقد اذهلته كارثة الواقع ، ودعا الى تحقيق نتائج حربية ، على نطاق واسع .

وفي خطاباته الكثيرة التي القاها في الكنيست ، وفي جلسات الاركان العامة للهاغاناه ، اعطى وصفا مؤثرا ومثيرا على الوضع .

غير انه سرعان ما تبين ان قوته بالمناداة والويل والثبور وعظائم الامور كانت اكثر بكثير من حصافته في رسم الخطط لاقتحام ثغرتها .

وفي هذا الوقت سيطرت على سياسة اسرائيل الخارجية والدفاعية ثلاثة تيارات رئيسية . فكان نشاط اسرائيل الدبلوماسي بزعامة موشه شاريت وابا ايبان ، يسبح في فلك امريكا ، ويستهدف حجب المساعدة العسكرية من الدول العربية ، وتحويلها الى اسرائيل ، مع الحصول على ضمان امريكي لكيان اسرائيل وسلامة امنها . وادار دفة هذه المعركة الدبلوماسي ابا ايبان ، سفير اسرائيل لدى امريكا ، في احاديثه التي عقدها مع جون فوستر دالاس ، وزير خارجية امريكا ، منذ آب ١٩٥٤ . وكان لها نتائج لا بأس بها في وقت متأخر ، لما كان لها ان تحدث تأثيرا على مجريات الامور في تلك السنة وعندما بلغ هذا النشاط ذروته في سنة ١٩٥٥ لم يمكن من تحقيق الضمان الامريكي المرجو ، فخاب الظن في السير في فلك امريكا .

وما كان لبنحاس لافون ، وزير الدفاع ، ولا للجنرال موشه ديان ، رئيس الاركان ، وطيد الامل في نجاح هذه المعركة منذ بدايتها . بل انهما رأياها معركة واهمة خطرة ، فطالبا باختصار زمام المبادرة الدبلوماسية بعد ان ظنا انها زائدة عن الحد ، مستهدفين عدم فتح ثغرة لتدخل قد تقوم به امريكا والامم المتحدة .

وارتأى كل من لافون ودايان القيام بالعمليات العسكرية الزاجرة ضد الدول العربية ، ومن اجل ذلك نشطت آنذاك العمليات الانتقامية وازداد عددها ، وامتد نطاقها .

اتجه التيار الثالث الى تقوية الروابط مع فرنسا ، وتركز حول الجهد المبذول للحصول على السلاح منها لحفظ التوازن . وبعد ان نجحت سياسة السلاح الفرنسي في معركة سيناء ، ملأ بنحاس لافون شدقيه فخرا بنجاحه ، في حين انه لم يبد كبير اهتمام بصفقة الاسلحة الاولى من فرنسا عام ١٩٥٢ ، بل انه حاول الغاءها قبيل التوقيع على شحنة الدبابات الفرنسية الاولى .

ومحاولة لافون هذه ، تمخضت عن استقالة موشه دايان من رئاسة الاركان وعن تسمم العلاقات بين لافون وشمعون بيرس ، وكيل وزارة الدفاع . وكان بيرس ، بعكس لافون يعقد الامال الكبيرة على صفقات الاسلحة الفرنسية [illegible] شمعون بيرس الى لافون بعض التقارير المتعلقة بصفقة الاسلحة الفرنسية . ووقع هذا عليها بقوله : انه لمن الخطأ ان نرتبط بعجلة فرنسا بوجه خاص .

المعركة على حرية الملاحة .

وكانت المعركة على حرية الملاحة احدى القضايا السياسية الموتورة في سنة ١٩٥٤ ، كما انها كانت اساس الحادث المخزي . وبدأت المعركة عندما طالب مجلس الامن بتاريخ (١) ايلول ١٩٥١ مصر بان تلغي القيود المفروضة على حرية الملاحة . وكان هذا الطلب صرخة في واد . ولم تساهم اسرائيل في الضغط الذي وجهته دول المعسكر الغربي الكبرى ، بهذا الشأن حتى فجر ١٩٥٤ . ففي نهاية ١٩٥٣ ازدادت قوانين الحصار البحري المصري صرامة بحيث انه منع منعا باتا نقل البضائع من اسرائيل واليها عبر قناة السويس ومضائق ايلات . وفي تشرين الثاني سنة ١٩٥٤ م اضافت مصر ملحقا لقانون المقاطعة المصرية شمل المواد الغذائية . وعندما احتجت اسرائيل على هذا الملحق ، اعربت الدول الغربية عن عطفها على موقف اسرائيل وطلبت منها ان تمتنع عن القيام باي رد فعل .

بيد ان حكومة اسرائيل رفضت الطلب الغربي وقررت تجدد «النضال» في سبيل حرية الملاحة . وكشف السبيل الى ذلك ؟

في البدء سلكت اسرائيل الطرق الدبلوماسية ، فقررت اثارة القضية في مجلس الامن ، وتمهيدا للمناقشة شرعت بحملة استهدفت الحصول على تأييد الدول الكبرى والصغرى التي تهمها قضية حرية الملاحة . غير ان واحدة من الدول الكبرى لم تبد رغبتها في اثارة شكوى اسرائيل امام مجلس الامن . وبعد كثير من التفكير اخذت نيوزيلندا على عاتقها امر اثارة هذه القضية [illegible] المناقشة في مجلس الامن [illegible] من تلك السنة ، برهن المصريون على كياستهم الحصيفة فوزعوا الوعود هنا وهناك ، وخففوا بين الحين والآخر من شدة الحصار . فجاءت مناورة [illegible] مشجعة للدول المعسكر الغربي الكبرى في امتناعها عن اتخاذ موقف ايجابي ، وبدت هذه الدول وكأنها تحاول التخلص من اي [illegible]

[illegible] (٢٩) اذار سنة ١٩٥٤ استعملت روسيا حق الفيتو ضد مشروع قرار

بشأن حرية الملاحة في قناة السويس وخليج «ايلات» ، فشلت بذلك تماما مجلس الامن فشلا في الصميم تاما . وبعد الفيتو الروسي بادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية الاعتقاد بعدم الاكتفاء بالاساليب التي ادبرت بموجبها معركة حرية الملاحة آنذاك . وبناء على ذلك ، اقترح في نيسان ١٩٥٤ م ان تستعمل اسرائيل «حقها» في حرية الملاحة بنقل سفينة الى اسرائيل عبر القنال او مضائق تيران .

وتأجل تنفيذ هذا القرار بعض الوقت ، بسبب المحاولات التي بذلتها اسرائيل لدى الدول الكبرى ، مستهدفة زحزحتها عن موقفها ، وتدخلها امام حكومة القاهرة .

ووعدت لندن وواشنطن ممثلي اسرائيل بان تشمل معاهدة الجلاء عن قناة السويس ضمانا بحرية الملاحة . غير انه كان يبدو انه كلما اقترب التوقيع على المعاهدة ، كانت مصر لتبدو مستعدة للضغط عليها بهذا الشأن .

وبعد مماطلات كثيرة ، اقلعت السفينة «بت غليم» - (اي : بنت الامواج) - فوصلت الى قناة السويس في ٢٨ ايلول ١٩٥٤ . لكن السلطات المصرية احتجزتها وسجنت بحارتها وقالت مصر : ان «بت غليم» اطلقت النار على سفينة صيد مصرية ، فقتل صيادا سمك مصريان ، بسبب تلك النار .

وما ان اطلق سراح بحارة «بت غليم» في كانون الثاني ١٩٥٥ م حتى توج موشه شاريت رؤوسهم باكاليل الغار ، وصرح باننا كلما قمنا بعمل جديد ، فاننا نحرز تقدما في الوضع ، ورغم ذلك كله بقيت قضية حرية الملاحة بدون حل .

ولم يكتف زمام المبادرة الاسرائيلي السياسي بالبرهنة على انه عمل لم نافع فحسب ، بل انه اساء الى الوضع ايضا .

فقد اثبت مجلس الامن عجزه على املاء قراره لسنة ١٩٥١ عندما تعرض هذا القرار لمحنة جديدة ، فجرده الفشل من الحيوية القليلة التي كان يتمتع بها .

التتمة في العدد القادم

* * *

التنكيل بعرب الأرض المحتلة كما تقدمه الأحصاءات والأرقام



يعتقد المراقبون الاجانب ، حين يواجهون بحقيقة اوضاع العرب في الارض المحتله ان الحكم العسكري هو السبب الاول الذي ادى الى عدم توفر المساواه السياسية بين اليهود وبين العرب في داخل اسرائيل ولذلك فهم يتوصلون ، بالتالي ، الى نتيجه هذا المنطق ، منهم يعتقدون ان الغاء الحكم العسكري عن العرب سوف يحقق المساواة اولا و «الاندفاع» ثانيا .

ان هذا المنطق غير صحيح اولا لانه توجد حقيقة سابقة على الحكم العسكري وهي حقيقة الاغتصاب والوجود الاستعماري الصهيوني ذي الطابع الاسكاني وثانيا لان الحكم العسكري الذي تفرضه سلطات الاحتلال على عرب الارض المحتلة هو نتيجه هذا الاغتصاب ، وحلقة في سلسلة الظروف التي تحتم على سلطات الاحتلال الصهيوني سلوك سياسة معينة .

ان الذي فعله الحكم العسكري الفاشي المفروض على عرب الارض المحتلة هو انه خدم الاهداف الاسرائيلية فانشا فجوة واسعة بين مستوى الحياة التي يمارسها اليهود والمستوى الذي يمارسه العرب واستطاع عن طريق الارهاب والتنكيل و«القوانين» الجائرة والتآمر والدسائس ان يعمق هذه الفجوة وان يجعل منها جدارا صلبا من الغبن والظلم في مجالات التنمية والاسكان والتعليم .

لقد كان واضحا منذ البدء ان سلطات الاغتصاب الصهيوني لن تستطيع تحقيق ما اسمته «تهويد الاقليات» في الارض المحتلة ، وحين حاولت التصدي للعرب اصحاب الارض الاصليين ، وجدت انها انما تتصدى لقومية حقيقية اكثر رسوخا وتجذرا من كل اوهام ا... الصهيونية عن نفسها ، ولذلك لم تجد بدا من اقامة الحكم العسكري على عرب الارض المحتلة ضاربة بكل التقاليد الدولية عرض الحائط معتبرة ان العرب داخل الارض المحتلة يعتبرون انفسهم اصحاب الحق الشرعي في ملكية اراضي فلسطين وان الظروف الشاذة التي يعيشونها في الوقت الراهن تحت حكم السلطات المغتصبة هي ظروف ذات طبيعة مناقضة لمنطق التاريخ والواقع ولذلك فهي مؤقتة .

ورغم ذلك فانه من الجدير بالملاحظة ان معظم فلاسفة المعارضة في اسرائيل يعتقدون ان الطريقة المثلى التي يجب ان تنتهجها حكومة الاغتصاب لحل مشكلة « الاقلية العربية » في الارض المحتلة هي طريقة العمل على صهرهم وتهويدهم . ان واقع ستة عشر عاما من الاغتصاب تبرهن ان مثل هذه الدعوة هي مجرد وهم وقد تكون بضاعة للاستهلاك الانتخابي ، ولكنها منافية لوقائع الامور .

ولا شك ان سلطات الاغتصاب الصهيوني تعرف هذه الحقائق تماما ولذلك فهي تعبر عن خططها بشان العرب في الارض المحتلة ، في الغالب ، بوسائل تدل على رغبتها في اعتبار هؤلاء الـ ٢٦٠ الف نسمة « مجموعة غير مرغوب فيها » ، ومواصلة اضطهادها وحصارها ومحاولة تحويلها ـ كما قال مرشح اسرائيلي مرة في خطاب عام ـ « الى طبقة خدام لجماهير اليهود » .

وسلطات الاغتصاب تعرف ايضا ان هناك ، فعلا ، قومية حقيقية ذات جذور راسخة اكثر اتساعا واشد عمقا من مجرد « اقلية عربية » في الارض المحتلة ، وان تسمية اصحاب الارض الاصليين هذه التسمية لا يحل جوهر الاشكال الذي تواجهه اسرائيل نتيجة لتحديها لطبيعة الامور .

وهذا القلب القلق ، ما قصده كاتب صهيوني بارز حين قال : « ان الاحاطة بالحكم العسكري المفروض على الاقلية العربية في اسرائيل هو اسهل بكثير من القضاء على مخلفات هذا الحكم » .

● حقيقة الحكم العسكري

ومن الضروري ان نتوقف لحظة هنا لنستمع الى تحليل هذا الكاتب حول الحكم العسكري المفروض على العرب ، يقول :

« ان سياسة الحكم العسكري بالنسبة للعرب المقيمين في اسرائيل تقوم على افتراض ان العرب يشكلون خطرا كامنا على امن الدولة ولهذا فيجب ان لا يعتبروا جزءا عضويا من اسرائيل . ويستمر هذا المنطق بالقول ان الحكومة حين تنظر الى العرب بهذا المنظار فانما هي في الواقع تخلف كثيرا من حالة هذا الخطر ، وهكذا فبدلا من اشراك العرب في عملية التنمية العامة ، يجب ان تبقى مجالات التنمية عندهم محصورة . هذه هي خطوط السياسة التي حاول الحكم العسكري تطبيقها والتي فشل في ذلك حتى الآن ، لقد ثبت انه من المستحيل ابقاء المناطق العربية بمعزل عن النمو الاقتصادي والاجتماعي في البلد ككل ، ان الاسلوب الوحيد الذي يؤدي الى نجاح هذه السياسة هو في وضعهم في منطقة عسكرية صرفة .. ولكن هذا الاسلوب سيعطي الفرصة للعناصر التي تعمل على القضاء على كيان اسرائيل ، ستعطيهم الفرصة والمبرر لمثل هذا العمل . حتى ولو افترض الانسان ان العرب في اسرائيل هم خطر كامن ، الا انه لا يسع المرء ان يعتبرهم عدوا حقيقيا في المدى البعيد » .

ويمضي هذا الكاتب فيقول :

« ان استمرار الحكم العسكري يعود فقط الى اغلبية بسيطة في الكنيست ، هي اصوات الممثلين العرب الذين يفرضهم الحكم العسكري على العرب فرضا .. ومع هذا فقد تغيرت اساليب الحكم العسكري فبدلا من ان يعمل بشكل مباشر بدا العمل بطريق ملتو ومن خلال بعض الدوائر الحكومية .

ان حزب الماباي الذي يقف خلف الحكم العسكري بدا يدرك انه من المحتمل ان يضطر الى الموافقة على الغاء الحكم العسكري بسبب ضغط الراي العام او بسبب المتطلبات . الانتخابية .. ومع هذا فان الخطر بالنسبة للعرب سيبقى كما هو ، ان الحكم العسكري قد يلغى انما السياسة تجاههم ستبقى كما كانت» .

● العرب في الارض المحتلة والدعاية

حين تتصدى اسرائيل للمراقبين الاجانب الذين يجدون في انفسهم الشجاعة لطرح السؤال عن اوضاع العرب في الارض المحتلة فهي تستعمل صيغة واحدة في الجواب وهو « صحيح ان اوضاع العرب في اسرائيل سيئة ولكنها افضل من اوضاعهم قبل ١٩٤٨ ، كما انها افضل من اوضاع العرب في بقية البلدان العربية» .

وهذا الجواب البارع هو كذب على الحقيقة ، فهو يحذف من منطقة عنصرين هامين :

● اولهما ان اوضاع عرب فلسطين عام ١٩٤٨ وقبله كان افضل واكثر تقدما من اوضاع العرب في بقية البلدان العربية .

● ثانيهما ان اوضاع العرب في الارض المحتلة ، الآن ، هو ـ على عكس ما تقول مصادر الدعاية الصهيونية ـ اسوا بكثير من اوضاع العرب في البلدان العربية ، من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالطبع واكثر من ذلك فهي اسوا ، في بعض الاحيان ، من حالتهم قبل الاحتلال الصهيوني .

وهناك امثلة احصائية قاطعة على ذلك :

ان نسبة التعليم الثانوي بين عرب الارض المحتلة هي ٥٪ من مجموع نسبة المتعلمين في اسرائيل بينما هي في المتحدة ١٢٫٥٪ وفي لبنان ١٤٫٨٪ وفي الاردن ٢١٫٤٪ ..

وفي المدارس التجارية تبلغ نسبة العرب في الارض المحتلة ٠٫٤٤٪ بينما هي في مصر ٣٫٥٪ وفي الاردن ٦٫٠٦٪ ..

وفي التعليم العالي فبالنسبة «لاسرائيل» تبلغ النسبة ٠٫٤٤٪ وفي مصر ٤٤٪ وفي لبنان ١٧٪ ..

وبالنسبة لدور المعلمين فهي في «اسرائيل» ٠٫٤٢٪ وفي مصر ٠٫٤٦٪ وفي لبنان ٠٫٤٢٪ وفي الاردن ..

ان عرب الارض المحتلة في خطر في التعليم المهني والثانوي الجامعي مما يؤدي الى فروق شاسعة عميقة بين العرب واليهود .

وسنتناول هنا بشيء من الايجاز في مختلف مرافق الحياة ـ الاحصائيات ماخوذة من الكتاب الاحصاء المركزي في «اسرائيل» . ونحن اذا افترضنا صدقها ... معلومات مذهلة حول الظلم الواقع على عرب الارض المحتلة .

● الاسكان

من الملاحظ ان جميع ... تحاشى استعمال كلمة «العرب» او «السكان العرب» وتستعمل ... «غير اليهود» او تستعمل التصنيف الديني دون ذكر كلمة العرب ... « «المسيحيين» و «الدروز» . ومن ناحية اخرى فان ... هذه المجموعات لمجموعه واحدة اسمها « الاقلية العربيه » .

لقد تبين من احصاء ١٩٦١ ... (٢٤٧٠١٣١١) شخصا اي ١١٫٣٪ من مجموع سكان الارض ... عدد السكان الاجمالي بين عام ١٩٤٨ ـ ١٩٦١ (٨٧٢٦٦٧٨) ... ١٥٠٪ وزاد عدد السكان العرب (١٥٦٠٠٠١) اي بنسبة ٥٨٪ .

● الهجرة اليهودية ... سكان العرب

وبينما تعتبر الهجرة ... من سكان اسرائيل ، فان العرب ازدادوا زيادة طبيعية بحتة ... صورة عن توزيع السكان في اسرائيل جغرافيا حسب احصائيات ...

المنطقة	اليهود ١٠٠٪
المنطقة الشمالية	١٠٠٤
منطقة حيفا	١٦١٢
المنطقة الوسطى	١٩٤١
منطقة تل ابيب	٣٤٤٧
منطقة القدس	٩١٥
المنطقة الجنوبية	١٠٠١

لم يتغير التوزيع الجغرافي ... كان العرب كثيرا الا بنقص صغير في القطاع الشمالي حيث انخفض ٥٨٠١٪ الى ٥٧٥٪ وزيادة قليله في حيفا من ١٧٫٦٪ الى ١٩٫٨٪ .. في عام ١٩٤٨ كانت نسبة السكان العرب في القطاع الشمالي ٥٩٪ من مجموع السكان اي (٩٠٠٠٠) من اصل (١٥٠٤٠٠) ـ وفي عام ١٩٦٣ بلغت النسبة ٤١٪ اي (١٥٧٩٠٠) من اصل (٣٨٢٠٠٠) ..

ان هذا هي المنطقه الوحيدة التي ما زال العرب يشكلون اغلبية فيها ومع هذا فان نسبتهم قد نقصت فبينما كان عدد اليهود عام ١٩٤٨ (١٠٠٠٠) يهودي والعرب (٨٧٠٠٠) اي ١١٪ مقابل ٨٩٪ ، اصبح عدد اليهود عام ١٩٦١ (٥٧١٥٠٠) مقابل (٨٧٠٠٠) اي ١٢٪ مقابل ٥٧٪ .

اما في مناطق بئر السبع والرملة فقد انخفضت النسبه من ٥٨٪ و ٩١٪ عام ١٩٤٨ الى ١٢٪ و ١٥٪ على التوالي لعام ١٩٦١ !

● رد على اوهام التهويد

ان الحركة الواسعه لبناء مساكن جديده للمهاجرين الجدد من الغاصبين اليهود ، لم ترافقها زياده في المساكن المختلطه للعرب واليهود فالوضع لا يزال كما كان في السابق .. فالعرب واليهود يعيشون معا في ستة اماكن : تل ابيب ـ حيفا ـ عكا ـ اللد ـ الرمله ـ القدس .. والحالة الوحيدة الجديدة هي اندماج قرية برشيحا العربيه بمستعمرة معونا اليهوديه . ان الحقيقه التي تقول ان ١٢٫٥٪ فقط من السكان العرب يعيشون مع اليهود واماكن مشتركه رغم ذلك لم يحصل الاندماج هي اكبر رد على دعاة الانصهار وما يسمى بتهويد العرب ان الحكومة نفسها لا تشجع ان يعيش العرب مع اليهود في اماكن مشتركه .. لقد جاء في التقرير الذي قدمته اللجنه المكلفه من بن غوريون عام ١٩٥٦ بدراسه الغاء قانون الاحكام العسكريه على العرب ، ان اعطاء حق التجول للعرب سيفتح المجال لتدفق العرب للسكن في المدن اليهوديه .. ولهذا ، ونتيجه لهذه التوصيه قررت الحكومه الابقاء على القانون الخاص بمنع العرب من التنقل الا بموجب ترخيص عسكري .

ومع هذا فلقد ثبت من دراسة اجراها طلاب «المعهد جبعات للدراسات العربيه في حيفا» ان عمليه الانتقال من القريه العربيه الى المدينه ليست عمليه سهلة حيث ان هناك اعتبارات وعوامل اجتماعية واقتصادية وقومية وحضارية تقف عائقا امام مثل هذا الاندماج .

ونستنتج من هذا ان عمليه طمس القطاع العربي التي تخطط لها اسرائيل لا يمكن ان تتم عن طريق هجرة العمال العرب الى المدن والعمل فيها . وهنا تكمن المشكله بالنسبة للسلطات ذلك ان دعاة تهجير العرب للمدن اليهودية هم انفسهم دعاة الانصهار ولهذا فهم يعارضون في وجود مناطق عربيه صرفه مجاوره لمناطق يهودية .. ان العامل العربي يفضل ان يعيش بجوار عائلته ومناخه الطبيعي حيث يشعر بالانس والاستقرار الاجتماعي بدلا من العيش المؤقت في المدينه .

● مما كان الحال عام ١٩٤٨

الاحصائيات التاليه تبين ان عدد السكان العرب في المدن العربية بقي ثابتا كما كان عام ١٩٤٨ :

نوع السكان	١٩٤٨	١٩٦٣
نسبة سكان المدن	٢٣٫٦٪	٢٥٫١٧٪
نسبة سكان الريف	٧٦٫٤٪	٧٤٫٠٣٪

بينما السكان اليهود في غالبيتهم سكان مدن :

نوع السكان	١٩٤٨	١٩٦٣
نسبة سكان المدن	٧٢٫٦٪	٨٦٫٤٨٪
نسبة سكان الريف	١٦٫١٪	١٣٫٤٩٪

● سياسة الظلم

ولا يبدو اطلاقا ان هناك نية عند السلطات اليهودية لتحسين اوضاع المدن العربية التي هي في غالبيتها صغيرة تفتقر الى المكان والى وسائل التنمية .. وتشكو من الناس في الايدي العاملة ونقص في العماله .. لقد ادى هذا الوضع الى تدهور مفصل ليس فقط في الصعيد الحضاري والاقتصادي والاجتماعي لعرب الارض المحتلة فقط بل في شكل الحياة الريفيه ايضا كما يظهر من الاحصاء التالي لعام ١٩٦٣ :

نوع السكن	اليهود	العرب
المجموع الكلي لسكان الريف	٢٨٨٠٤٤٧	٢٠٤٠٢٨
في القرى الكبيره	٤٢٠٤٥٦	١١٩٠٥٢٤
في القرى الصغيرة	٢١٠٧٠٨	٥١٠٤٢٥
في تعاونيات الوساكيم والوسالم	١٢٣٤٠٠٥	٤٠٢
في تعاونيات الكيبوتز والكفوزوت	٧٩٤٨٣٢	٩٩
في المزارع او المدارس الزراعية	٧٧٧٢	٩١٤
قبائل بدوية	ـــــ	٢٠٤٥٥
لا يعيشون في اماكن محددة	٢٢٧١	١٧٩٤
في مساكن مؤقته	١٢٩٨	٢

وكما يظهر من الاحصاء فان السكان العرب يشكلون ٥٫٤١٪ من سكان الريف بينما هم يشكلون ١١٫٢٪ من المجموع الكلي للسكان .. كما ويظهر كذلك ان ٧٠٪ من اليهود الريفيين يسكنون في التعاونيات وهذه التعاونيات ليست في الواقع قرى اذا قورنت بالريف العربي .

● سرقة وكبت وادعاء

ان الفرق الوحيد بين القرى العربية الكبيرة والقرى العربية الصغيرة هو في عدد السكان فقط . ان القرى العربية تشكو من كل شيء ، من الشكل الداخلي ، من المؤسسات الثقافية ، من وسائل العمل ، من المشاريع الاقتصادية ، من الكهرباء ، من مياه الشرب ، من المجالس البلدية ، من مدرسة ثانوية واحده .

وفيما يلي احصاء حول ما يصرف على القطاع العربي واليهودي في حقل الادارة المحليه والبلديات يدل على السبب الرئيسي الذي ادى الى هذا الظلم ، الكبت والتدهور :

السنة المالية ١٩٦٢/٦٢

القطاع اليهودي	القطاع العربي
١١٠٠٨١٠٠٠٠	٤٥٠٠٤٠٠٠
تدفع الحكومة منها ٤٦٠٢٩٦١٠٠٠	تدفع الحكومة منها ١٠٠٠٤٠٠٠

ان ما تدفعه سلطات الاحتلال في القطاع العربي يتراوح بين ١٪ و ١٫٥٪ من مجموع ما تنفقه في البلاد ككل ، مع العلم ان العرب يشكلون ١١٪ من السكان ومع العلم ان الاموال التي تنتجها الاوقاف وحدها ، والتي ... الجزء الاوفر منها للحكومة تتجاوز المبلغ الذي تدعي سلطات الاحتلال انها «ساعدت» به بلديات القطاع العربي !

● الاوضاع السيئة

والاحصائيات التالية حول كثافة السكان عام ١٩٦١ ، تدل على الخطة الصهيونية التي تنوي بالفعل ان تجعل من العرب « طبقة ... » اجتماعيا واقتصاديا داخل الارض المحتلة .

البقية صفحة ٨

● ما هو الدور الذي يلعبه الحكم العسكري المفروض على عرب الأرض المحتلة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي ؟

● هل صحيح ما تنشره الدعاية الصهيونية عن اوضاع الارض المحتلة ومقارنتهم باوضاع البلاد العربية ؟

● ارقام واحصاءات تنشر لأول مرة عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه اهلنا وراء الاسلاك



الايام يكشف عن وجهه !

انفضحت خلال الاسبوع الماضي فضيحة اخرى في الارض المحتلة حين تولت الاحداث ازاحة القناع عن وجه حزب المابام الاسرائيلي الذي يدعي دائما وقوفه الى جانب العرب.

والمعروف ان هذا الحزب « يتاجر » بقضايا العرب في الارض المحتلة للاستهلاك الداخلي وكسب اصوات المخدوعين منهم ، وقد انفضح في المرة الاولى حين وقف بشراسة في وجه « جماعة الارض » .

وتجيء هذه الفضيحة الجديدة في خبر نشرته صحيفة «الاتحاد» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الاسرائيلي يوم ٢٣ شباط الماضي تحت عنوان : «قادة المابام يطعن من الخلف النشاط الذي هدف الى تسديد المعركة لوقف نهب الاراضي العربية بشكل شعبي»

وقال بيان صحفي اصدرته مجموعة من الاشخاص يوم ٢٠ شباط ونشرته صحيفة الاتحاد المشار اليها :

« لقد قررنا مباشرة العمل باجراء محاكمة شعبية [illegible] اوري [illegible] الشباب عزالدين [illegible] والحكم العسكري ومصادرة الاراضي ولهذه الغاية [illegible] المرتبات .. [illegible] جوبهنا بصعوبات كثيرة في الحصول على قاعة مناسبة في حيفا لان اصحاب دور السينما والقاعات العامة اغلقوا ابوابهم في وجوهنا ..

وقبل اسابيع اتصل بنا اعضاء من شبيبة المابام في حيفا واعربوا عن رغبتهم في الاشتراك في هذا العمل فرحبنا بفكرة العمل على اساس واسع ومنوع بقدر الامكان ..

« وافلحت شبيبة المابام في استئجار قاعة سينما ميرون ووضعها تحت تصرف المحاكمة الشعبية ووافقنا من جهتنا على ان تكون الدعوة باسم «نستفا الشباب» وعينا موعد المحاكمة في العشرين من شباط واعلنا ذلك في الاعلانات والاذاعة كما وزعنا دعوات على اهالي حيفا وضواحيها ..

وفي مساء يوم الثلاثاء ١٦ شباط اجتمع المشتركون في المحاكمات وقرروا اجراءها ولم يعارض اي شخص من الموجودين على تركيب المحاكمة او مجرياتها ..

ولاستغرابنا قررت هيئات المابام الغاء اجراء المحاكمة في موعدها الذي تم بالاتفاق بجميع المشتركين .

وقالت الانباء اللاحقة ان قرار قيادة المابام في الغاء المحاكمة لم يكن عرضيا بل نتيجة بحث في المكتب السياسي في المابام جرى يوم الاربعاء الماضي واتسم بالصخب والنقاش الحاد.

وفي هذا النقاش الذي دار حول سياسة مابام حيال الشعب العربي احتجت قيادة المابام علنا بمعارضتها لتشديد المعركة من اجل وقف نهب الاراضي العربية .

عشرة اعداد من فلسطين

بصدور هذا العدد من فلسطين تكون قد صدرت عشرة اعداد من هذه المجلة طرحت نفسها للقارىء العربي كنوع جديد من الصحافة الوطنية .

ان الاعداد العشرة التي صدرت من فلسطين جديرة باعطاء فكرة عن مهمة هذه المجلة ، كما انها جديرة باعطاء صورة عن الآفاق التي يمكن لمجلة من هذا النوع ان تبلغها .

واذ تنتهز فلسطين هذه المناسبة لتشكر قراءها على الثقة التي اولوها لها ، وعلى التجاوب الممتاز الذي لاقته فانها تعلن ان كمية محدودة من الاعداد العشرة التي صدرت ما تزال موجودة في مكاتبها وان ثمن كل مجموعة من هذه الاعداد العشرة ، بما فيها اجور البريد ، يبلغ خمس ليرات لبنانية فقط .

وفيما يلي فهرس للموضوعات والصور التي نشرت في الاعداد العشرة التي صدرت من فلسطين :

اطلب الاعداد من :
مكتب المحرر – ص.ب. ٥٣٦٦
بيروت

الشيوعيون العرب في الارض المحتلة

نشرت جريدة الاتحاد الاسرائيلية نصوص الخطب التي القيت في اجتماع عام للحزب الشيوعي الاسرائيلي في تل ابيب يوم ٢٢ شباط ١٩٦٥ ، وقد تكلم في هذا الاجتماع العضو العربي البارز في الحزب الشيوعي الاسرائيلي النائب توفيق طوبي عضو المكتب السياسي فقال في كلمة مطولة :

«اننا كشيوعيين وديمقراطيين عرب قد شجبنا التصريحات المنكرة لحق قيام اسرائيل ورأينا فيها ليس مساسا بحق شعب اسرائيل الاساسي في قيام دولته المستقلة ، بل مواقف ضارة ايضا بنضال الشعب العربي الفلسطيني لتحقيق حقوقه العادلة فهذه مواقف تقوي الرجعية الاسرائيلية » !

٧+٦ = ؟

شكل السكن

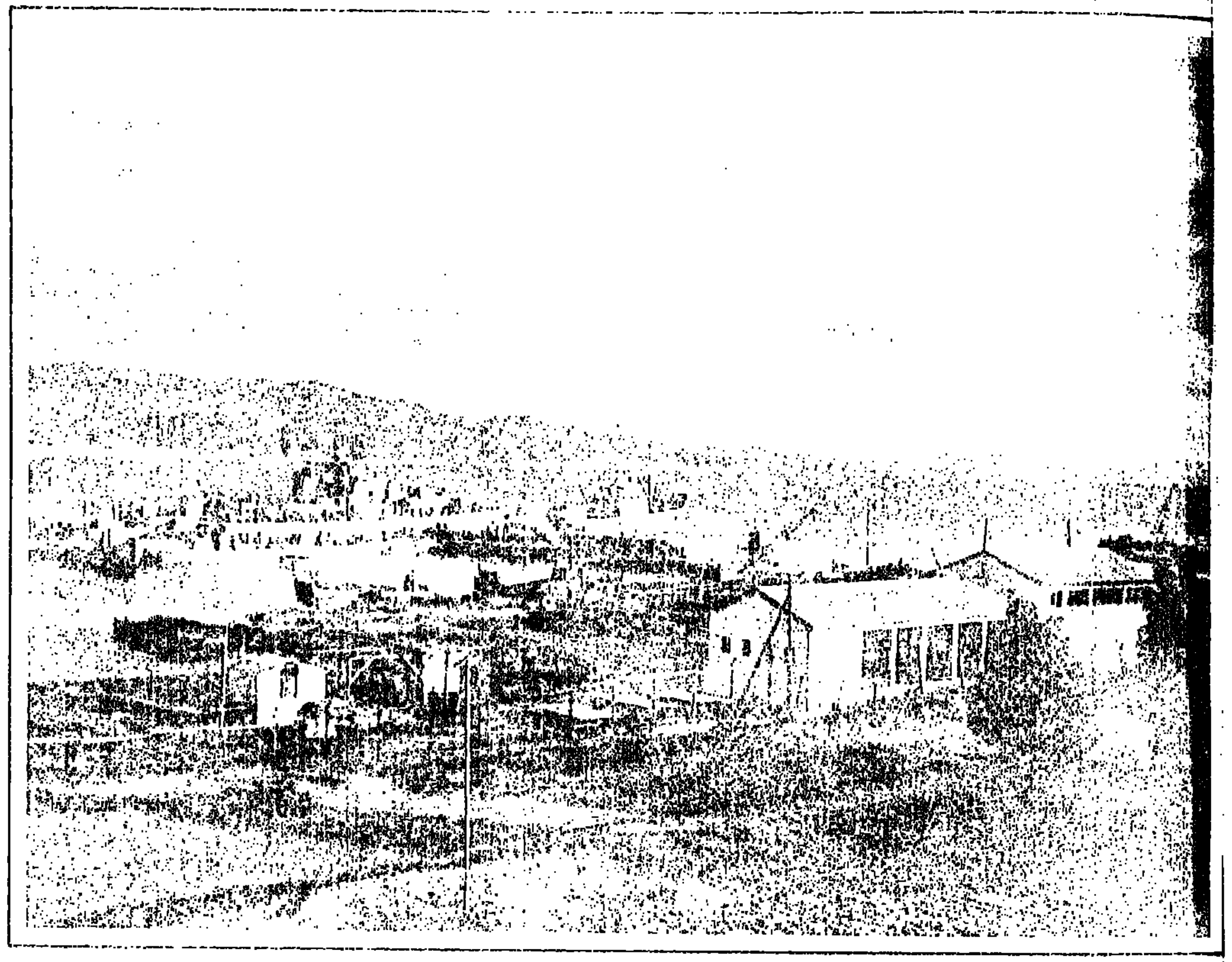
	اليهود	العرب
السكن في المدن :		
– اقل من شخصين في غرفة	٪ ٦٢	٪ ٣٠
– من شخصين الى اربعة في الغرفة	٪ ٣١	٪ ٢٨
– من اربعة اشخاص فاكثر في الغرفة	٪ ٧	٪ ٣٢
	٪١٠٠	٪١٠٠
السكن في الريف		
– اقل من شخصين في غرفة	٪ ٥١	٪ ١٣
– من شخصين الى اربعة في الغرفة	٪ ٣٩	٪ ٤١
– من اربعة اشخاص فاكثر في الغرفة	٪ ١٠	٪ ٤٤
	٪١٠٠	٪١٠٠

ولننظر الى احصاء آخر حول البيوت نفسها (١٩٦١) لدى تاكيدات اخرى لهذه الحقيقة :

اوصاف البيوت	البيوت اليهودية	البيوت العربية
بيوت مع تواليت	٪٩٩	٪٤٩
بيوت مع حمام او (دوش)	٪٩٢	٪١٢
بيوت مع مطبخ ومستلزمات المطبخ	٪٩٨	٪٥٧
بيوت مع تواليت خاص بالعائلة	٪٨٨	٪٣٦
بيوت مع برادات	٪٩٣	٪١٩

ومن الجدير بالملاحظة ما يلي :

ان فروقات المعيشة بين العرب واليهود رهيبة : فبينما يتمتع ١٠٠٪ من السكان اليهود بالكهرباء والماء ، والمطابخ ، والمجارير ، فان السكان العرب لا يزال ينقصهم الا [illegible] اكثر من نصف السكان العرب يعيش في بيوت بدون مجارير ومنافذ صحية .



اوراق قديمة



عدد اليهود في العالم

الارض المحتله	٢٠،٣٥٠،٠٠٠
امريكا	٥١٥،٩١٧٣٠
الاتحاد السوفياتي	٢٠٢٦٨٠٠٠
فرنسا	٤٥٠،٠٠٠
المملكه المتحده	٤٥٠،٠٠٠
الارجنتين	٤٣٠،٠٠٠
كندا	٢٥٦٠٠٠
رومانيا	١٧٥٠٠٠
مراكش	١٦٠٠٠٠
البرازيل	١٢٥٠٠٠
جنوب افريقيا	١٠٢٠٠٠
هنغاريا	٠٨٥٠٠٠
ايران	٠٨٠٠٠٠
استراليا	٠٦٧٠٠٠
تركيا	٠٤٣٠٠٠
بلجيكا	٠٣٦١٣٠
ايطاليا	٠٣٣٠٠٠
تونس	٠٣٠٠٠٠
تشيلي	٠٣٠٠٠٠
المانيا الغربية	٠٣٠٠٠٠
المانيا الشرقية	١٤٤٠٠
المكسيك	٠٢٦٠٠٠
بولندا	٠٢٥٠٠٠
هولندا	٠٢٣٠٠٠
الجزائر	٢٠٠٠٠
سويسرا	١٩٠٥٠
الهند (حوالي)	١٩٠٠٠
تشيكوسلوفاكيا	١٨٠٠٠
اليونان	٠٠٠٤١٥
السويد	١٣٠٠٠
النمسا	١٠٤٢٠٠
كولمبيا	١٠٠٠٠

الاضطهاد

مقاطع من شهادة الاستاذ محمد عزه دروزه امام لجنه بيل عام ١٩٣٦ منقولة من كتاب « مجموعة الشهادات » الذي اعده الاستاذ جميل شقيري وطبع في دمشق عام ١٩٣٨ .

« ادلى الاستاذ محمد عزه دروزه بالنقاط الرئيسيه التي احتوت عليها مذكرته امام اللجنه الملكيه اثناء تاديه شهادته » .

اما النقاط الرئيسيه التي ذكرها فخلاصتها كما يلي :

● **صبغة عربية محضة :**

١ – من اسباب الاضطرابات الاساسيه ان تعمد الحكومه البريطانيه الابتعاد عن مواجهة حقائق القضيه العربيه كقضيه قوميه ، وهذا ما كان يوجد هوه سحيقه وتوترا مستمرا ، وكان دائما يؤدي الى اندلاع الاضطرابات حينما تحدث الاسباب المباشره لها .

فالعرب هم اصحاب البلاد الشرعيون ومع انهم كان لهم علاقه فيها قبل الاسلام ، فان علاقتهم اصبحت حاسمه بالفتح العربي وما بعده ، حيث اصطبغت بالصبغه العربيه الشامله وظلت تحت حكم العرب في ادوار دولهم الكبرى ، الراشدين والامويين والعباسيين والفاطميين الخ..

والفتح العثماني لم يغير هذه الصبغه قط ، لان البلاد كانت تدار من قبل حكامها وامرائها واخيرا موظفيها العرب

● **تجاهل الحكومة قوميتنا :**

٢ – ومن اسباب الاضطرابات الاساسيه ، ان تخطي الحكومه البريطانيه تلك الصله القوميه وان تجاهلها ، لتعرف بصله اليهود القديمه التي انقطعت منذ الفي سنه.. هذا عدا عن العبرانيين ، لم يكونوا اصحاب البلاد ، وانما جاؤوا اليها لمده مؤقته ، واكثر المده التي لبثوها كانوا فيها اولا في حالة عداوة ، ثم في حالة خصام ونزاع واضطراب فيما بينهم من جهه ، وفيما بين اهل البلاد من ناحيه ثانيه ، والعهد الذي يصح ان يكون لهم عهد استقرار هو اواخر عهد داود وعهد سليمان ، ولم يدم اكثر من نصف قرن . ثم عاد الاضطراب والخصام ولم يلبثوا ان اجتاحتهم الغزوات المصريه والاشوريه والكلدانيه ، واليونانيه ، والرومانيه فقوض كيانهم منذ الفي سنة وسنه . ثم اخذوا يجلون عن فلسطين رويدا رويدا ، وانقطعت صلتهم بفلسطين من ناحيه الحكم والاستقرار والصبغة والعمران .

وقبل خمسين سنه من الاحتلال لم يكن في فلسطين من اليهود الا بضعة الاف ، والباقون جاؤوا حديثا من اوروبا نتيجة الاضطهادات ، ولو كانت هذه الصله يصح ان تكون اساسا لادعاء ، لوجب ان يمر وجه البسيطه بين مده واخرى ، وهو ما لم يقل به منصف في الدنيا .

● **الحكومة وتضحيات العرب :**

٣ – ومن الاسباب الاساسيه للاضطرابات هو تجاهل الحكومه البريطانيه جهود عرب فلسطين وتضحياتهم ، فانهم اشتركوا اشتراكا واسعا بالحركه العربيه التي كانت الحرب ، وبالثوره العربيه .

وكان تسعه من رجالاتهم في عداد مؤسسي الجمعيات العربيه القوميه ، ومنهم من اعدم ، ومنهم من سجن ، ومنهم من نفي . ثم اشتركوا بمقياس واسع في الثوره العربيه والتحق فريق منهم بحضرة الامير فيصل ، وكان الامير فيصل قد طلب منا بحشد الرجال له بسهامه مسلح .

● **اهمال شؤون العرب :**

٤ – ومن اسباب الاضطرابات الاساسيه ان تهمل احتجاجات واستنكارات العرب لعهد الانتداب القائمه ومطالب العرب طيلة ستة عشر عاما بعد الاحتلال . فانهم ما انقطعوا وقدا عن ذلك بواسطة وفودهم ومؤتمراتهم واحزابهم وجمعياتهم ، وبهذه المناسبه احب ان اشير الى ما ذكره وازمن عن عطف الامير فيصل على السياسه الصهيونيه ، فان هذا عدا كونه لم يثبت فان المؤتمر السوري العام بتاريخ ٧ مارس ١٩٢٠ ، اعلن استقلال سوريا واختيار الامير فيصل ملكا عليها ، ورفض الوطن القومي اليهودي والهجرة اليهود الى فلسطين . وقد قبل الامير فيصل بهذا الاساس ، وقد هدم ما عزاه اليهود الملك فيصل .

● **عدم وجود الاساس :**

ومن اسباب الاضطرابات الاساسيه ان يقال للعرب دائما ان محاولاتهم غير قائمه على اساس ، وان قبول مطالبهم من شانه ان يحول دون التزامات الانتداب لليهود .

فهل طلب من العرب ان يتخلوا حتى يصبح اليهود اكثريه ؟ ويسيطروا على هذه الاراضي ، حتى يصبحوا ان محاولاتهم قائمه على اساس ؟ وهل يصلوا اليه من كثره ، وما استولوا عليه من الاراضي ، وما صار لهم من المجاورات ، يستطيعون ان يتم لهم ذلك .

ان تعهدات الحكومه البريطانيه ، اليس هو الاحرى بعهدها ، ليعودوا الصريح والقوى ، منه كثيرا ، وبالذات بالعهود والتصريحات .

● **لكي يستقر السلام :**

ومن الطبيعي جدا ان يطالب العرب ، وان يسهموا في كل شيء في سبيل الدفاع عن كيانهم الى ان تلغى هذه السياسه ، وتقوم مقامها سياسه عادله ، فتوقف الهجره وقفا تاما وتمنع بيع الاراضي منعا تاما ، وهذا البيع اخذ يؤثر تاثيرا خطيرا اجتماعيا واقتصاديا في حياة المزارع ، وسيجلب له حياة التشرد في المدن . وتلغى سياسه الوطن القومي اليهوديه وتقوم بدلها معاهدة وحكومه وطنيه دستوريه. وبغير ذلك لا يهدأ السلام في هذه البلاد .

كيف دالت [illegible]

سقوط العقبة

[illegible]

نشاط الطلاب العرب في الولايات المتحدة

امام النفوذ الصهيوني

■ ٦ آلاف طالب عربي في الولايات المتحدة يواجهون النفوذ الصهيوني في قلعة اليهود
■ المصادر الاسرائيلية تشكو نشاط الطلبة العرب وتستكين وتتخوف

طلابنا العرب في الولايات المتحدة ، الذين سببوا ازعاجا لا مثيل له النشاط الصهيوني الى حد اخطروا فيه المنظمات الصهيونية لشن حملة كبيرة على منظمة الطلبة العرب هناك مستنجدين بالسلطات الرسمية ، كيف يقومون بمعاركهم هناك ؟

هذا السؤال الذي يتوجب على كل فلسطيني معرفة جوابه ليستطيع ان يدرك ابعاد معركتنا في قلب الولايات المتحدة ، اكبر مخزن مادي وسياسي وبشري لاسرائيل ، تتولى الاجابة عليه اقلام صهيونية في الـ « نيرايست ريبورت » الاميركية في ملحق خاص عما اسمته « الدعاية العربية » .

وفلسطين تترجم هذا المقال لقرائها كشهادة من العدو لنشاط طلائعنا الطلابية في الخارج ، وكتسجيل لنقطة التحول الجبارة التي انجزوها في نطاق العمل لقضيتهم الاولى في معقل الصهيونية الاول .

(فلسطين)

الطلبه الجامعيون ، بشكل عام ، اكثر الناس انفتاحا ذهنيا في امركا . يلتقي جديه الدراسه بمرح الشباب ليضع الطالب في وضع معلق ، طالما هو في الجامعه ، يسمع الطلاب لاي شيء ، وعندما يترك الدراسه غالبا ما يكون قد شكل الآراء التي ستلازمها طيله حياته .

ادرك الدعاة العرب امكانيات التأثير في الرأي العام الامركي على المستوى الجامعي : صحف الجامعه تردد تصريحاتهم ، منابر الجامعه تهتز لخطاباتهم . وكلما اصبحت المواجهه العربيه اكثر منطقيه كلما اصبح «التحريف» العربي التاريخ مستساغا لدى الشبيبة الاميركية .

تغيير الأسلوب

حتى العام الماضي كان المتحدثون العرب يعاملون الطلبة الاميركيين وكانهم اغبياء . كانوا يرفضون اجابة الاسئلة الغير المتحيزة ، وكانوا يصيغون نقاشهم في عبارات دموية من اذاعة راديو القاهرة . احد الخطباء في جامعة في المناطق الوسطى الغربية كان يتوقع من الطلبة الاقتناع بان «اسرائيل دولة شيوعية» وان الوكالة اليهوديه لجمع التبرعات تحت شعار «ادفع دولارا تقتل عربيا .»

حدثت بعض التطورات مؤخرا . ففي العام الماضي ، في البيت العالمي لجامعة كولومبيا ، ظهر عدنان باججي مندوب العراق لدى الامم المتحدة ، في نفس الحفلة التي ظهر فيها مندوب اسرائيل ميشال كوماي .

كانت المناقشة الاولى من نوعها فالدبلوماسيون العرب غير متوفرين لمثل هذه اللقاءات ، ويرفض المسؤولون الاسرائيليون في قنصلية وسفارة اسرائيل مناقشة الشخصيات غير الدبلوماسية في مراكز الاستعلامات العربية . كانت حجج الباججي معقدة لكن لغته الانكليزية كانت ممتازة .

والباججي بلاشك من افضل الرجال في حقل عمله . لكن موظفي مكاتب الاستعلامات العربية من امثال فاروق مولوي وتحسين بشير على الساحل الغربي ، وخالد بابا في دالاس ، وسامي هساداوي وداود الحناوي في نيويورك كلهم متمكنون من اللغة الانكليزية .

وزعم ان احمد الشقيري مازال يفجر الامم المتحدة سنويا ، ومحمد مهدي ما زال يهدد ، فان هذا النمط اصبح الشذوذ لا القاعده بين موظفي الدعايه العرب .

الطلبة العرب

تقدر مؤسسه الثقافه العالميه ان عدد الطلبه العرب في الولايات المتحدة بلغ في العام الماضي (اي في ١٩٦٣) ٦،٠٥٤ طالبا كلهم تقريبا ينتمون الى منظمة الطلبه العرب .

منذ سنوات دلت الدراسات ان معظم الطلبة العرب في هذا البلد كانوا معادين للولايات المتحدة،وغالبا لا مبالين تجاه بلادهم . قامت المنظمة لتوحيد و«تثقيف» الطلبة العرب ــ لتؤمن لهم المنتدى حيث يمكنهم عرض قضية العرب وهي تؤمن لهم مكانا للاجتماع، ليتحدثوا بالعربية وللتفريج عن شعورهم بالغربة .

ومنظمة الطلبه العرب غير مركزية بعض فروعها لا نشاط لها سوى الترفيه عن الاعضاء . لكن فروعا اخرى اصبحت سواعد لمكاتب الاستعلامات العربية وتجعل الحياة «اصعب» لاعضائها باضافة السياسة للمهمات الدراسية

كل سنة ، تعقد المنظمة مؤتمرا يتلقن فيه الاعضاء احدث المفاهيم العربية وانجح الوسائل لعرضها .

احيانا تعكس هذه المؤتمرات التناقضات القائمة في العالم العربي . ففي مؤتمر ١٩٦٢ احتدم الصراع بين البعثيين والناصريين . ولكن الطلبة العرب متحدون حول هدف واحد ــ الحقد على اسرائيل .

في مؤتمرهم عام ١٩٦٣ في كولورادو، اضطر السفير السعودي الى تذكير الطلبة العرب ان هدفا اساسيا من بقائهم في الولايات المتحدة هو الحصول على العلم .

في مؤتمر بتسبرج هذا العام ، حضر ٦٠٠ ممثل من ٩٦ فرعا تضم ٦٠٠٠ عضوا . اتبع المؤتمر خط الجامعة العربية . وقد ذهب المؤتمر الى حد اتخاذ قرار يدعم مؤتمر القروة العربي الثاني حتى قبل انعقاده .

اعلنت الصحف الترحيب بالزائرين للمؤتمر ولكن حين ظهر زعيم يهودي من بتسبرج وطالبان اسرائيليان ، طلب من اصحاب الاصل اليهودي ترك المكان .

اثار الحادث مجلس العلاقات العامة اليهودي في بتسبرج ، حيث كان المؤتمر منعقدا ، وكتب الدكتور وارنر رئيس منظمة كارنيجي للتكنولوجيا بان «ذلك يعارض سياستنا واحساساتنا». وقال انه اذا صح فسيكتب «للمنظمة معبرا عن اهتمامه ومنبهها اياهم ان مثل هذا السلوك سيحول دون استخدامهم لارض الجامعة بعد اليوم».

كانت الـ اي . اف . ام . ي تمد منظمة الطلبة العرب بالمال ، لكنها سحبت معونتها في السنوات الاخيرة رغم ان قادتها السابقين والحاضرين ، مازالوا يترددون على منابر منظمة الطلبة العرب .

تذكر الصحافة العربية ، ان ميزانية منظمة الطلبه العرب تبلغ ٣٠٠٠٠ دولارا منها ١٢٠٠٠ دولارا من الجامعة العربية والباقي من الحكومات العربية .

في ٢٨ ايلول ١٩٦٣ نشرت «الجيروزالم تايمز» تقريرا يقول ان الاردن ، وهو من افقر الدول العربية ، قد ساهم بـ ٢٧٨٤ دولارا في « حمله الدعاية من اجل القضايا العربية» التي قامت بها منظمة الطلبة العرب .

كثير من منظمات الطلبة العربية المحلية توزع النشرات في الجامعات . هذه النشرات تتمادى في التهجم على المسؤولين الرسميين في حكومة الولايات المتحدة وعلى اليهود الاميركيين .

ففي تموز الماضي نشرت الـ «اراب جاتور» التي يصدرها النادي العربي في جامعة فلوريدا ، مقالا ضخما عن التجانس بين الرئيس ترومان والرئيس جونسون . وقد احتوت عبارات غريبة مثل القول بان الصهاينة يساهمون في الانتخابات الاميركية بدفع الاموال تاييدا لمرشحين في مناصب رئيسية «اذا كانوا مفيدين لدولة العصابات» .

بسبب الطبيعة الدعاوية لمنشورات الطلبة هذه ، ولكون منظمة الطلبة العرب تحصل على الاموال من الحكومات العربية يبرز السؤال عما اذا كانت منظمة الطلبة العرب تخضع للقانون الفدرالي الذي يستدعي تسجيلها كمنظمة اجنبية .

لكن الطلبة العرب الذين يدرسون على حساب شركات البترول يتجمعون في المعاهد التكنولوجية الجنوبية ، خاصة في تكساس . بالنسبة لهم ، غالبا ماتكون الدعاية دون مجهود بسبب التفوق العددي . ففي جامعة تكساس في اوستن ، مثلا يوجد ٣٠٠ عربي واسرائيلي واحد . اما الطلبة العرب الذين يدرسون في منطقة بوسطن ــ كامبردج فهم لا يتدخلون في السياسة اما الطالب العربي في هارفرد فهو «افضل» ما يمكن ان تعطيه بلاده : هو بطبيعته اكثر اهتماما بالمشاغل الدراسية منه بالعمل السياسي .

الجانب الآخر

من الطلبة الاسرائيليين الذين كتبوا لمنظمة الثقافة العالمية ، ٥٥٨ ذكروا انهم يؤمنون حياتهم بنفسهم . كثيرون منهم من الطلبة المتزوجين الواقعين في ضائقة مالية . عليهم العمل بالاضافة لمسؤولية الدراسة . مثل هؤلاء الطلبة لايملكون الوقت ولا الميل لمواجهة الدعاية العربية ، وحكومتهم بخلاف الحكومات العربية لاتستعملهم للاهداف السياسية(؟)

الجزء الاكبر من مهمة الاجابة على العرب تقع على عاتق اليهود الاميركين المهتمين بقضية وثقافة اسرائيل .

الطلبة اليهود ، عندما يذهبون للجامعة ، لايتوقعون ان يكونوا المصححين لسجل تاريخ الشرق الادنى وغالبا هم غير مؤهلين للقيام بذلك ، ويستفيد الطلبة العرب المدربين جيدا من جهل هؤلاء .

مثلا ، قام عضو مسؤول في منظمة الطلبه الاسرائيليين بنكته عمليه على الطلبه اليهود في جامعه كنديه كبيرة . لبس زيا عربيا واخفى شخصيته واخذ يقلد النمط العربي في الحديث الى جماعته (!) ولخيبة امله ، اكتشف انهم لايعلمون الحقائق التي يجب ان يردوا بها .

لايستطيع المراقب انتقاد طلبة اسرائيل لعدم اهتمامهم بالدعاية ، ولا اليهود الاميركيين لعدم استعدادهم لمواجهتها . فهؤلاء شباب غير مدربين على العمل السياسي ومن سوء الحظ ان حياتهم الدراسية يجب ان تعكر بتحد سياسي .

المناهج الاساسية

باستمرار يدعو الطلبة العرب اصدقاء اسرائيل في الجامعات للنقاش، من يقبل التحدي ، يجد نفسه مدافعا عن وجود اسرائيل ــ وهذا ما يوحي بان هناك تساؤلا حول حقها في الوجود. وتدريجيا ، يكتشف الطلبة المؤيدون لليهود الحفرة ويتحاشون مثل هذا النقاش .

فلما يوجه التحدي العربي نحو منظمة الطلبة الاسرائيليين او منظمة هيليل في الجامعة ، والطلبة الصهاينة مصنفون .

ثلاثة اسباب يمكن ذكرها :

١ ــ مفهوم عربي اساسي : العرب يناهضون الصهاينة لا اليهود . لذلك فليس مناسبا مهاجمة هيليل ، المنظمة الدينية اليهودية المعترف بها .

٢ ــ مفهوم اساسي ثاني : اتهام اصدقاء اسرائيل من الاميركيين بالولاء المزدوج . اما الرعايا الاسرائيليين فلا يمكن اتهامهم بذلك .

٣ ــ السبب الثالث يخص وسائل العرض . حضر مدرس من ولاية اوهيو، لمناقشة طالب عربي ، وهو متسلح بالحقائق . لم يستطع مواجهة الطالب الذي اخذ يروي على الحضور ... والدموع في عينيه ، كيف طرد الصهاينة عائلته خارج فلسطين ونهبوا شجرة الزيتون حيث كان يلعب وهو طفل ... يستعمل العرب هنا الاسلوب ضد الاميركيين المؤيدين لاسرائيل .

وضع العراقيل

من الدوائر التي يهتم بها الطلبة العرب البيوت الدولية ، فاذا اصبح عربي رئيسا يستطيع ان يجعل الحياة جحيما للطالب الاسرائيلي .

ففي مدينة ايووا ، مثلا ، اعد الطلبة الاسرائيليون حفلة رقص بمناسبة الاحتفال بالليلة العالمية وفي اخر لحظة، قام المسؤولون من الطلبة العرب بوضع قوانين جديدة .

قالوا : لا تستطيعون تقديم البرنامج بدون بدلات ، وكان على الاسرائيليين ان يحصلوا على بدلات .

قال العرب : لا تستطيعون الرقص سوية : فقد غيرنا البرنامج الى عرض ازياء ، ولذلك قرر الاسرائيليون استعمال البدلات الجديدة في العرض .

والنتيجة ان كل البرنامج كان قد الغي ، مما يظهر الحدود التي يمكن للطلبة العرب ان يصلوها في وضع العراقيل .

اللغة

ضغطت منظمه الطلبة العرب على جامعة الينويس للسماح باعطاء درس في اللغة العربيه . عندما وافقت الجامعة سجل طلبة اسمائهم لحضور الدرس ، وكان بينهم اسرائيلي واحد . فورا ، حاولت منظمة الطلبة العرب فصله كمثير للشغب وبما ان الادارة لاتستطيع ذلك ، فقد فصلته المنظمة من تلقاءذاتها ولما رفض الطلبة الاميركيون الحضور الا برفقة الطالب الاسرائيلي ، الغت منظمة الطلبة العرب الدرس .

التفاعل

ينجه فرع منظمة الطلبة العرب في جامعة روزفلت الراي العام الاميركي بشكل انسب في العام الماضي ، اعلن الفرع ان رحلته الى العالم العربي سيجري اعدادها للطلبة والمدرسين الاميركيين . تكاليف رحلة مدة شهرين كانت ٦٥٠ دولارا ، وتشمل جولات في الجمهورية العربية المتحدة ، سوريا ، لبنان ، الاردن ، والكويت . ويمكن اعطاء تجولات في كل من القاهرة وبيروت . من الصعب تصور كيف امكن للفرع بمفرده جمع التكاليف اللازمة . بغض النظر عن اساطير لورنس عن الكرم العربي ، لابد ان يكون للكرم الفردي لدى اعضاء منظمة الطلبة العرب حدود معينة . لاشك ان برنامج التفاعل الثقافي هذا ، رغم كونه مستقلا عن البرامج الرسمية ، مدعوم من قبل الحكومات العربية .

في مؤتمر هذا العام ، اعلن ان منظمة الطلبة العرب قامت برحلتين من هذا النوع : ضمت الاولى ٢٢ طالبا امير كيا والثانية ٥٠ رجل دين اميركي . وتتوقع منظمة الطلبة العرب ان تحدث هؤلاء ...

اغلب اعضاء منظمة الطلبة العرب يتحاشون مصاحبة اللاساميين ، فذلك مخالف للدعاية العربية « وتمييزها » بين اليهود والصهاينة . هذا التمييز خاضع لمصلحة العرب ، بدليل ماحدث في شرقي كندا وفي الاباما في العام الماضي .

وابار الماضي في جامعه الاباما ، خاض الطلبه العرب حوار مع طالب اسرائيلي يوزعهم نسخا من النشره المعاديه للساميه ، « كومون سنس » ساعدهم رئيس البيت العالمي ، وهو لبناني . اختاروا عددين من النشره . واحد منها مكرس «للفضح» «المجمع اليهودي» الذي « احاط » بالرئيس كندي ، من اجل اسقاط شبكه «الاممية الشيوعية والصهيونية» فوق امركا اما العدد الثاني فتضمن ما سمي «فضح للجرائم الصهيونية في حرب فلسطين» ويتضمن عدة صور . ومما جاء في هذا العدد : « ان الجرائم الصهيونية المذكورة في هذه النشره هي قليل من الجرائم والاغتيالات ، التي نفذت بدقة وفق مخطط صهيوني ضد المسيحيين والمسلمين العرب العزل من السلاح ... »

صادرت جامعه الاباما المنشورات ، لكن بعد فوات الاوان .

شهدت الجامعات في شرقي كندا في العام الماضي حملة معادية للسامية ساهم فيها مكتب الاستعلامات العربي في اوتوا : فكل طالب يحمل اسما غير يهودي حصل على احتياجاته . ازاء اشتداد الحملة اضطر قادة اليهود الى عرض افلام عن فظائع هتلر في مخيمات التجمع .

بدأ يبث

ينبسط المجلس الامركي اليهودي والمدارس حيث يوجد عدد وفير من الطلبه اليهود . في العام الماضي نشر الاعلان التالي في «الدايلي تارهيلر» جريدة جامعة يسلفانيا في فلادلفيا : «... المنتقدون عن القومية اليهوديه ؟ هل يعتقدون ان اليهوديه دين ذو رسالة عالميه وانه ليس دعوة قائمة على الجنس والدم ؟ المعتقدون ان الولاء الوحيد ليهود امركا ليس الا للولايات المتحدة؟ المعتقدون ان اللاسامية ليست « حتمية » ؟

«... لقد سجل لويس اوساكس وجنهيس بالدوين عصبية القومية اليهودية ومفاداتها الزائفة . ان اسم اليهودي يطلب من الشباب اليهودي ان يعترف حسب قناعته .

«انتسبوا الى المجلس الامركي اليهودي ، الذي يقوم ببرامج التعليم الديني بوحي الانسانية ، والمؤون العامة بعيدا عن الصهيونية . »

في هذا الاعلان امران واضحان : الاول هو التشديد على «الجنس والدم» بهدف الايحاء بالنازية ، والثاني التشديد على معاداة الصهيونية للزوج ــ بهدف اثارة طلاب الجامعة الذين قد يكونوا مهتمين بالحقوق المدنية .

وهكذا ، ساعد المجلس الامركي اليهودي في فلادلفيا العرب في اتهام الصهيونية ، منها «حركة ...» وفي الاباما ساعد نشرة «كومون ...» العرب ضد الصهيونية كجزء من التأمر الشيوعي .

الاخلاقية والتاريخ

يعدد مسؤولون اسرائيليون في امركا اسباب «الاصلاح» ووسائل الدعاية العربية في الجامعات . يقول : «... الفرنسيون ذهنيا بالروابط التاريخية والحضارية للشعوب . ويتساءلون عن معنى الحاضر في الماضي . المفاهيم الاخلاقية مهمة بالنسبة لهم . »

ان الدعاة العرب «الجدد» يحاولون تبرير قضيتهم اخلاقيا وتاريخيا . مما يحتاج الى صديق لاسرائيل مزود بما يكفي من المعلومات كي يجيبهم بفعالية .

رجال الدين جزء من هذا المخطط . مثلا ، احتوت نشرة عن اللاجئين الفلسطينيين وزعت في جامعه اوهيو مقالا لاستاذ مختص في العهد القديم من الانجيل . يذكر ان اليهود لاحق لهم في اسرائيل لانهم ليسوا يهود « حقيقيين » . فاليهود « الحقيقيين » الوحيدون قد جعل منهم القديسون مسيحيين .

اليهود بالنسبة لرجل الدين هذا ، لم يكونوا فلسطينيين ولا لهم حق في الادعاء بملكية الارض . بما ان التاريخ القديم للارض المقدسة غير واضح في الاذهان ، فان لمثل هذه الدعاية اثرها بين المثقفين .

في العام الماضي ، اجرت منظمة الطلبة العرب مسابقة في الكتابة حول موضوع «فلسطين : عربية او يهودية» . ربح المسابقة الطالب العربي الذي استطاع تنسيق الحوار تاريخيا واخلاقيا بشكل اكثر تصديقا وقبولا لدى الطلبة . وظهر المقال الرابع في الـ « اراب جورنال » الناطقة بلسان منظمة الطلبة العرب .

وبطريقة البحث التاريخي «الاختياري» ، برهن المقال :

١) ان اللاجئين العرب الذين طردوا من وطنهم بواسطة الصهاينة هم في الاساس من سلالة الساميين القدامى الذين سكنوا فلسطين بما فيهم اليهود ...

٢) الصهاينة الذين «اخذوا» فلسطين هم اساسا منحدرون من شعب الخزر وغيرهم ممن اعتنقوا اليهودية في القرون الوسطى وقبلها . وعلاقتهم بفلسطين وسكانها الساميين القدامى علاقة اسطورية .

وهكذا ، رواية تاريخية تجعل من اليهود اجداد المسيحيين واخرى اجداد اللاجئين العرب المسلمين ... هذا التفسيرات مقصورة لمدى زمني محدود .

احتمال

حتما الطالب العربي خاضع للوضع العام الذي يعيش الطالب الامركي منفتح الذهن . انه شاب ، ومتقد ، والاهم انه يمثل جيل المستقبل القائد في الشرق العربي ، والافكار التي سكانها في امركا قد تقرر مصير تلك المنطقه .

تقييم

عندما عقد مؤتمر القمه الثاني ، شدد الزعماء العرب على المناقشات العسكرية . لم تقل الكثير عن الهجوم الدعاوي الذي حصل في كانون الثاني الماضي . لو ان المبعوثين العرب الذين تجولوا في العالم في الربيع والصيف كان لهم اثر في الراي العام والمحيط الدبلوماسي ، تقاريرهم صدى لذلك . هناك شك في ان عددا من الدول تؤيد تصميم العرب على سحق اسرائيل .

في بلادنا (الولايات المتحدة) ليس هناك دليل على ان الدعاية العربية احرزت تقدما .

ان التصريحات السياسية للحزبين الرئيسيين في مؤتمرهما تؤكد التزامهما بمحاربة العدوان ، والمحافظة على التوازن في السلاح ، والسعي من اجل السلام . قد تكون تصميم امركا على « حفاظ السلام » في الشرق الادنى قد اثر على الزعماء العرب لرفض الاقتراحات المتطرفه .

مع ان الدعاة العرب قد فشلوا حتى الان ، في تغيير التصميم الامركي ، فانهم لم يتخلوا عن المحاوله . مازالوا يدفعون بدعايتهم ضد اسرائيل ــ لاتحطم من عزمهم الفشل ، مصممين على الاعتقاد بانهم في النهاية سوف يغيرون الفكر الامركي .

انهم يعملون للمدى البعيد ، وهذا ماتظهر في مناقشاتهم .

لن يخوضوا الحرب مع اسرائيل اليوم او غدا ، لن يحاولوا ابادة اسرائيل اليوم . غدا . ليسوا مستعدين ، والرأي العالمي لايوفر الحماية .

فبدلا من ذلك ، يخصصون ملايين الدولارات على تعبئة الجيوش وتحريك الاسلحة من اجل ... الدول العربية الاضعف المتاخمة لاسرائيل ، اعدادا ليوم اخر .

ما يجب ان نتذكره انا في الولايات المتحدة كان لنا التأثير على الرأي العربي . لقد فشلوا في اقناعنا بقبول حرب ضد اسرائيل . لكننا فشلنا في اقناع القادة العرب بانهم يجب ان يكفوا عن التصميم لوجود اسرائيل . لقد فشلنا في تحريك العرب نحو «السلام».

ان الكلمات المؤيدة للعرب والتي قيلت في مناطق الدعاية قد ساعدت العرب . لم تدع فقط الى سلام عربي ــ اسرائيلي . لقد تجنبوا لكلمة سلام لانها تعني العرب . لقد اكدوا العرب ان اسرائيل يجب ان تزول كخطأ ، وان اسرائيل هي سبب الصراع .

اذن هنا المشكلة التي تواجه السياسة الامركية : في السنوات القادمة ، برهنا للعرب اننا لن نقبل حربا عربية ــ اسرائيلية جديدة . لكن هل نستطيع ان نحقق سلاما عربيا ــ اسرائيليا ؟

« طبق الاصل »

(عن نيرايست ريبورت)

NEAR EAST REPORT

اغنية لمحارب قديم



لو كنت اعرف النهاية
لما اكلت من زيتونها
ولا عصرت من كرومها . .
ما ملأ الكؤوس بالشراب
ولا وعدت طفلتي بفستق وفاكهة
. . هدية لدى الاياب
لو كنت ادري ما ذهبت
وفي دروبها العميقة ارتميت
ولاشربت من دواليها
او عمت في مياهها لدى الاصيل
اطارد الدوري والاسماك والدخيل
لو كنت ادري ان ما حملت لم يكن
سلاح !
وانني ارسلت حفنة من الرماد في
العيون
كي لايقول قائل :
«لم ينتصر المشردون ! ! »
لو كنت ادري انني سانهزم
لعدت قبل ان ارى الدخيل
يمر ضاحكا ازاء طفلتي
فطفلتي ــ ياوطنا ــ بلا فضل ! !
. . لو كنت ادري ، ما ابيت
لقلت انني مريض . . ! !
او انني جننت ! !
ولم اذق زيتونها المهان
لكنني يا اخوتي كفارس جبان
حملت سيفي الصدئ
وبهت في دروبها اقبل الجدران
واعقب الدخيل في الدروب
بطلقة يحملها الهروب
ــ وانني كفارس جبان
لم ادر ما يخبئ الحصان ! ! «١»
. . ولننى قد كنت في العدم
ولننى اعانق الماء
اذ الدخيل صار الف
لعين . . «الله . . اريد ! »
ولم نعد عن كرمنا لنوده
ولم نعد بذى الدروب ...
. . او كنت ادري انها النهاية
لما رفعت راسي
على غصون كرمة كسيرة
لما اوب في المساء . . . ما دعوت
«رباه ! ! فارحم الكروم . »
بل كنت قلت .
رباه فلأمت هنا
ولا اعود خالي اليدين
وطفلتي هناك تخبر الصغار
بانني من القاتلين
. . لو كنت ادري ما رجعت
اخاف نظرة لصغار حينما امر
لو كنت . . ما خجلت
زيتونها يضج في فراري ، يصيح :
لو كنت فارسا كما زعمت
لو كنت . . . ماتركتنا للريح
وغصننا محطما جريح
تدوسه الاقدام دونما حنان
لو كنت . . بل قد كنت فارساجبان
تركتنا لصالبي المسيح
. . . لو كنت اعرف النهايه
مت في كرومها من البدايه
وقلت للصغار :
بانني لم اشهد الجدار
يهده الغزاة في المساء
لو انني بكرمها دفنت
اضم باليمين ذلك السلاح
لقلت انني بقبري استحت
وما رأتها تباح ! !
. . لو انني دريت
بما ستحمل النهاية ...
لو انني . . لما ذهبت
ولو ذهبت ما رجعت
مجردا من السلاح والامل
وشاحي الدموع والخجل
وطفلتي تزيغ عن رفاقها لانني انكسرت
لو انني دريت ما تخبئ النهاية
لمت في كرومها . . لمت في البداية

١٦ / ٢ / ١٩٦٥
حاتم محمد صكر ــ بغداد

«١» اشارة الى خدعة حصان طرواده المشهوره في تاريخ اليونان القديم

هكذا من الاصل